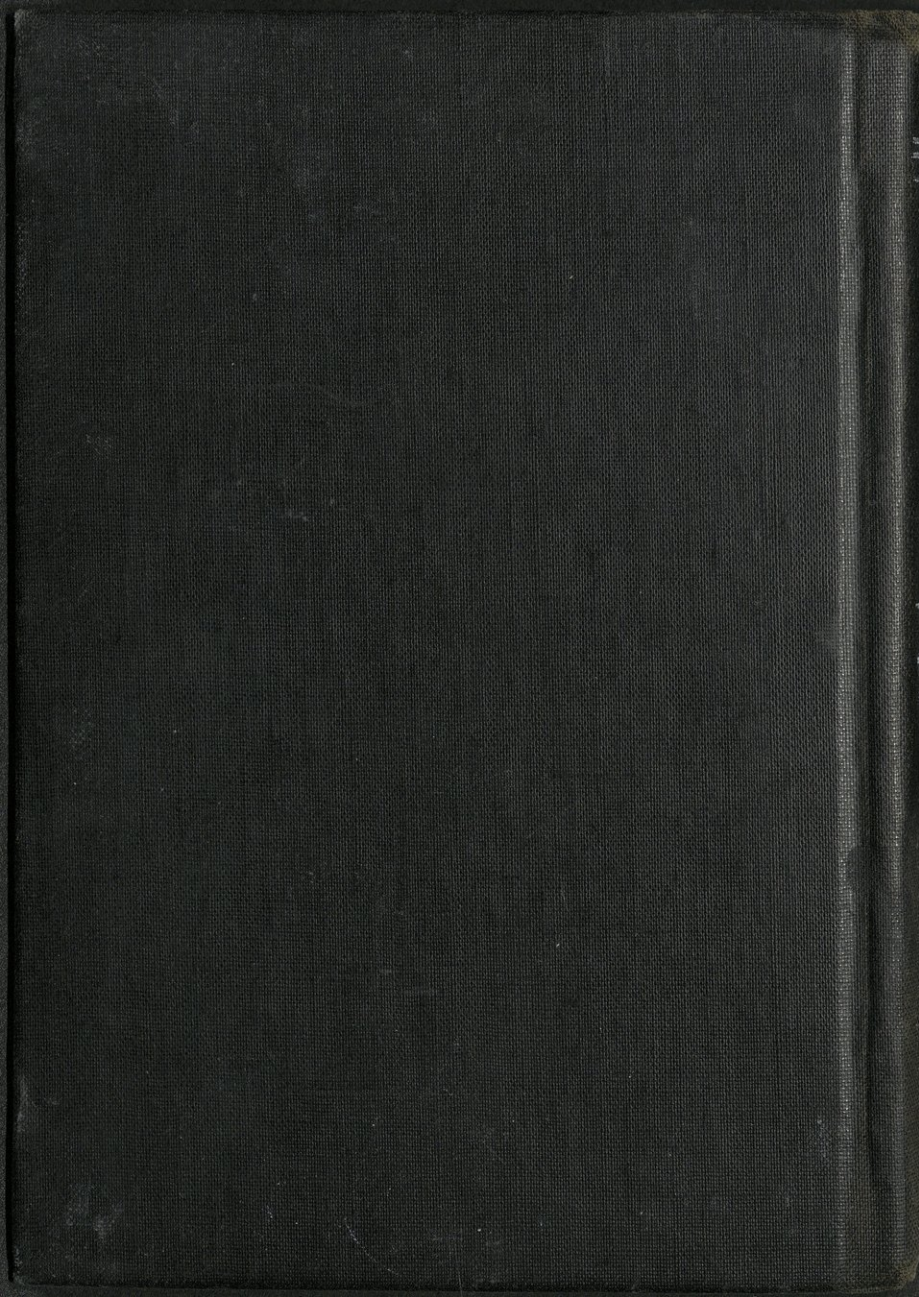
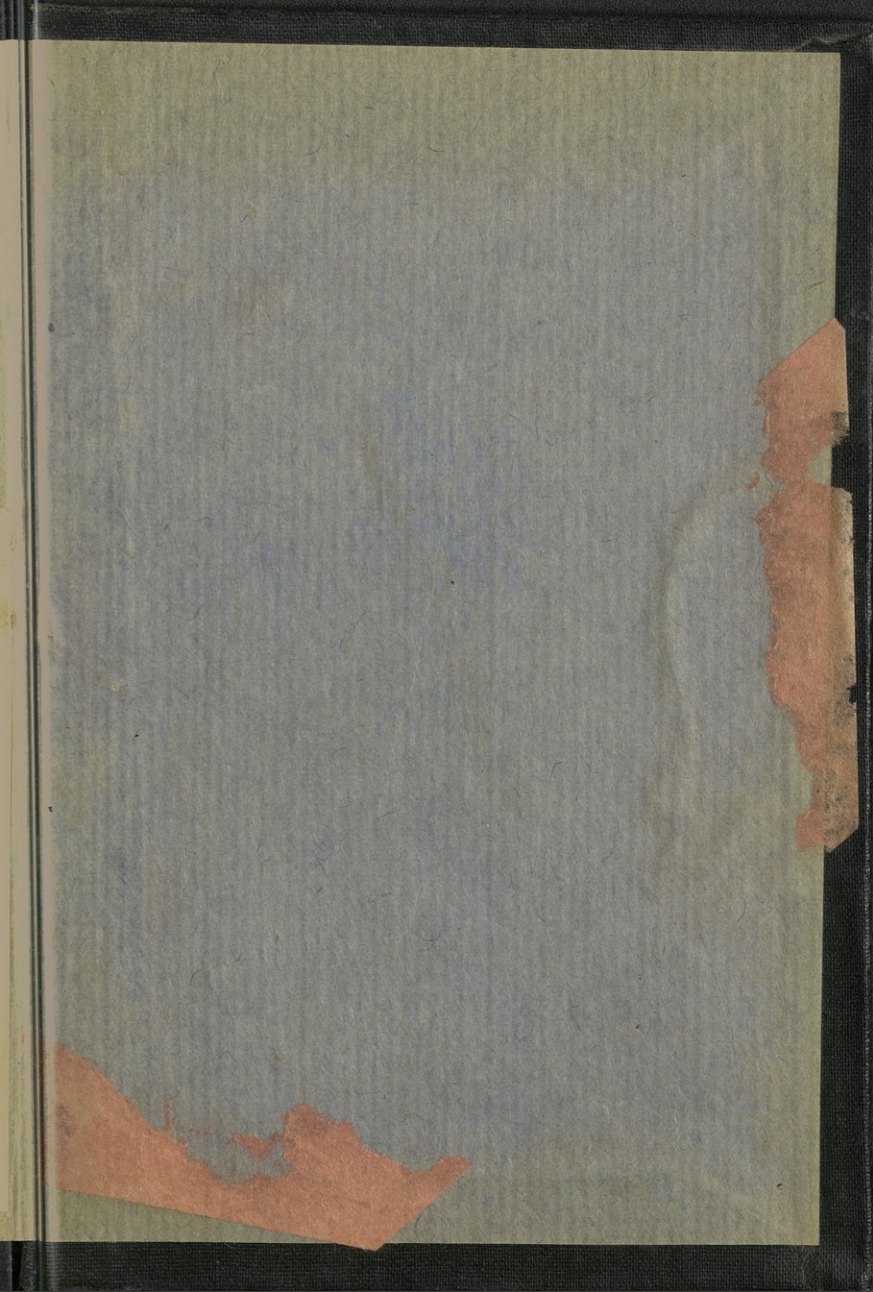
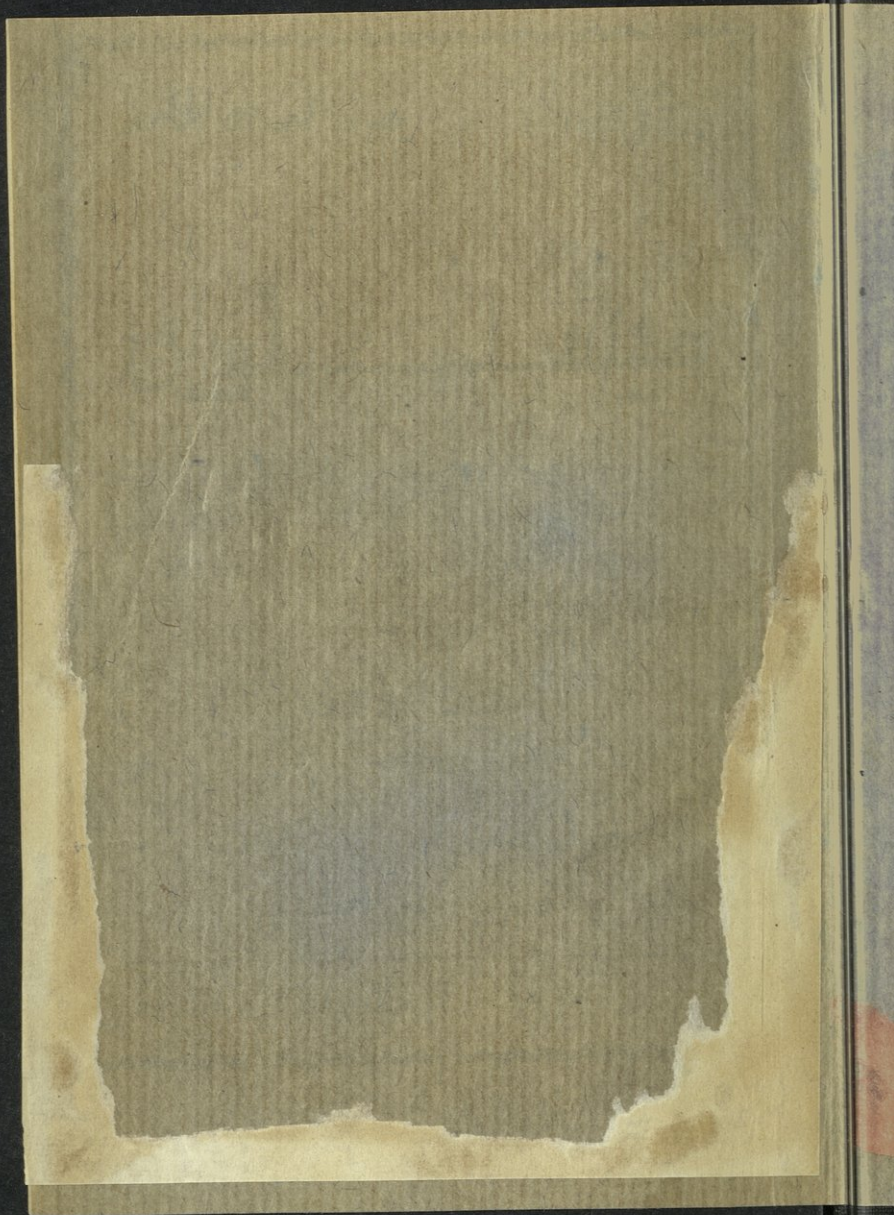
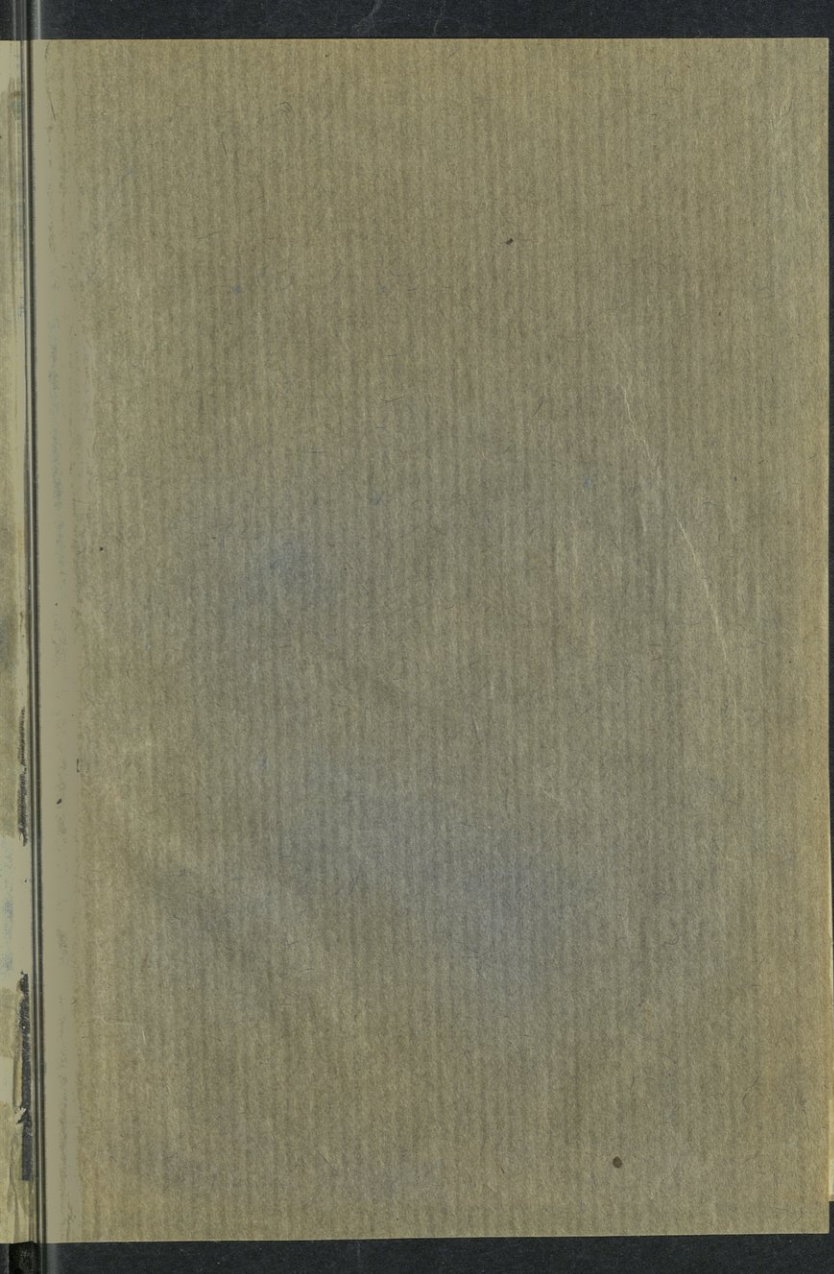










بدر الدين الحامد

892.78

Ha182mA
C.1

مِلَّةٌ لَوْنٌ

رواية شعرية تمثيلية تبثدي حوادثها باعلان الملكية في سورية
وتتويج جلالة الملك فيصل يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ وتنتهي
بمخرج جلالته من دمشق يوم ٢٨ تموز سنة ١٩٢٠

الطبعة الاولى

مفروق الطبع والتمثيل محفوظة للمؤلف
تطلب من جميع المكتبات

مطابع أبي الفداء - حماة

سنة ١٩٤٦

cat. 280p1:53



قوله في قوله تعالى
وَمَنْ يَرْجُ الْآخِرَ ۚ لَا يَسْرِفْ هَدْيًا وَلَا مَخْلُوقًا
٧٦١

كتاب التعليل

مؤلفه العلامة الفاضلة
تأليفه

تأليفه العلامة الفاضلة
٧٦١

المقدمة

في كل قلب من ميسلون لوعة ، وفي كل عين دموع ،
فهي الوقعة البكر الخالدة على الدهر ، فيها انطوت راية
الملك الجديد ، ووطعت على ربوع الشام موجة من آثام الجبار
العنيد . كلما ذكرت ميسلون ذكرت الأسي يغمر الدار ،
وتراءت لي صور من الحياة كانت لعمر الله فرحة ضاحكة
ظفى عليها الظلم القاهر فاذا هي قائمة عابسة ، وما زالت
الذكرى تعاودني وتفعل في قلبي فعل النار حتى أدال الله لنا
من عدونا وجعل عالي بنيانه سافلاً فابتسمت الدار ، وتفتحت
مغاليق الافكار ، واندفعت النفس تضم شتيت الخبر ، وتجمع
من كل قلب اثرا ، فكانت هذه الرواية التي تسير فيها العاطفة
الشعرية مع الحقيقة التاريخية جنباً إلى جنب إلا فيما يقتضيه

الأسلوب الروائي من أخيلة واشخاص وصور .

فالى الشباب الذين سمعوا بميسلون ولم يشهدوها ، والى
الكهول والشيخوخ الذين اضطلوا بنارها وذرفوا عبراتهم
عليها ، وذاقوا من بعدها حكم الاجنبى الجائر اقدم هذه
الرواية .

وهي حلقة من سلسلة أرجو أن آتي عليها كلها ، فيعلم
الابناء ما لقي الآباء من عنت الزمان وجور الحدثان ، وفي
ذلك عظات وعبر تنفع في دعم استقلالنا الحاضر ، يلتقي فيها
الأول بالآخر ، ويستفيد الجديد من الغابر ، والله الموفق .

بدر الدين الحامد

الهداء

إلى المؤمنين الخالدين : فيصل ويوسف

بمر الدين الحاصر

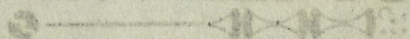
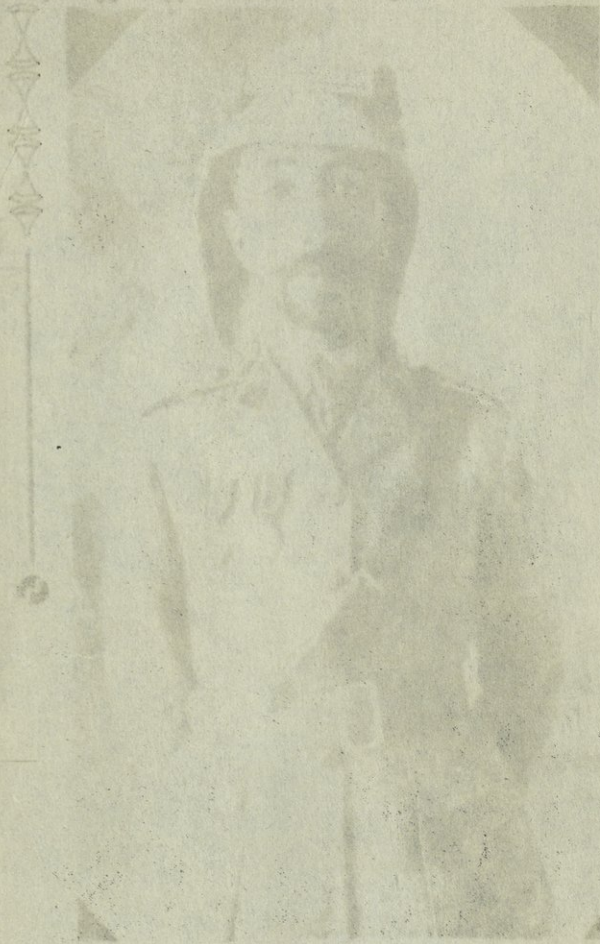
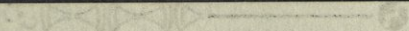
حياة المغفرة لك فيصل الأول

الأسلوب الروائي من حقا و...
قال الشاب الذين هموا...
الكبرياء والتبجح الذين...
عليها، وذاقوا من...
الرواية.

وفي حقا...
الأساء ما في الآلة من...
ذلك...
الأول بالآخر...
...
...



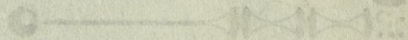
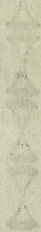
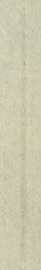
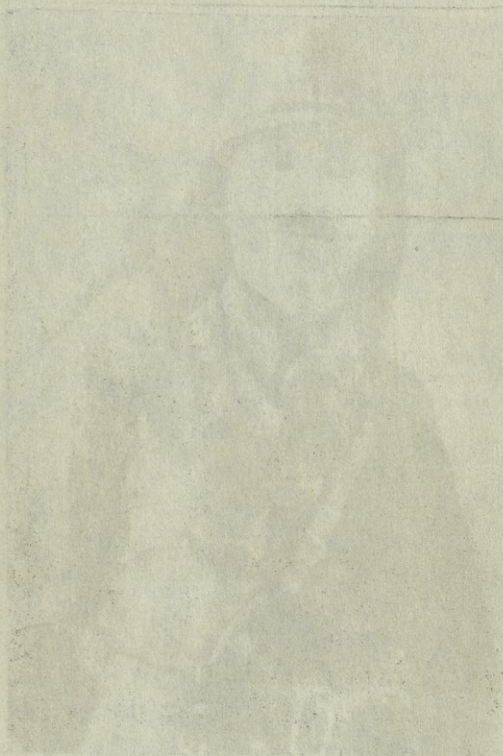
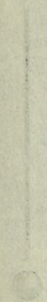
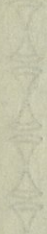
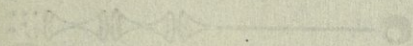
جلالة المغفور له الملك فيصل الاول



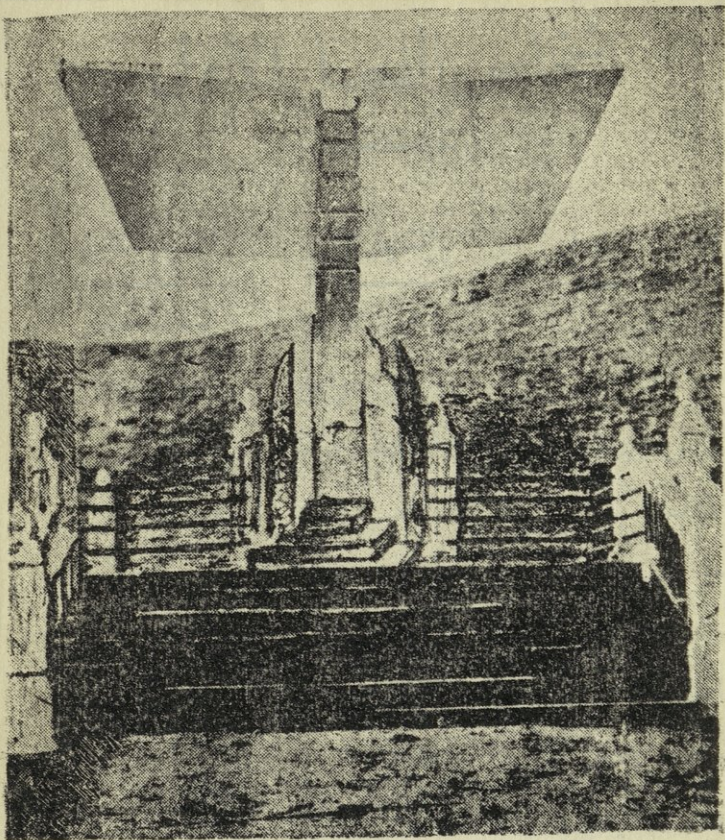
It is a pleasure to the end of the year



الشهيد الخالد يوسف العظمة



Faint, illegible text, possibly a signature or date.



قبر الشهيد الخالد يوسف العظمة في ميسلون



در کتبخانه قتلعه سفید و طالع ایشانی به

اشخاص الفصل الاول



<u>المشهد الاول</u>	<u>المشهد الثاني</u>	<u>المشهد الثالث</u>
ابو كامل	الجنرال غورو	الضابط هشام
ابو خالد	= غوايه	= زياد
رئيس البلدية	الضابط ريمون	هيفاء
طلاب	= رينو	سعدى
مواكب شعبية	= فرنسوا	
رئيس المؤتمر السوري	...	
اعضاء المؤتمر السوري	الملك فيصل	
رؤساء الاديان	الامير زيد	
وجهاء واعيان		
الملك فيصل		
رضا الركابي		

الفصل الاول

المشهد الاول

الاحتفال باعلان الملكية في سورية وتوزيع جوائز الملك
فيصل يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ في قصر البلدية . ساعة الشراء
في دمشق ، قصر البلدية في انتم زينة ، الجيش ، الطلاب ، المواكب
السعيدة ، الجماهير تتدفق بحماسة وقوة وانهاج .
ابو خالد وابو كامل يتحان طاعنان في السن في طريقهما
الى الساعة .

ابو كامل : أسرع ابا خالد فالوقت قد ازفا
والجيش نحو مكان الحفل قد دلفا
اليوم نرفع فوق الدار رايتنا
ونسلم الغرب أننا امة وكفى

ابو خالد : الحمد لله وافاني الزمان بما
قد كنت ارجو فمالي عنده طلب
اصبحت ان مت لا آسى على امل

ملك عظيم به يستمجد العرب
ابو كامل : ارى الزحام شديداً في ساحة الشهداء
شيخان نحن واخشي وقوفنا في الورا
اسرع بخطوك كيلا نضيع حق الولاء
ابو خالد : مهما يكن فدموعي رهينة بهطول
حسبي الوقوف بعيداً فقد شفيت غليلي
هذا فؤادي وقف يفديك يابن الرسول
ابو كامل : بلغنا الساحة الكبرى فقف نستعرض الذكرى
هنا بالأمس عن ألم نثرنا دمعنا نثرا
هنا والحزن ثالثنا بكينا الانجم الزهرا
سل الاتراك كم جرا عليهم حقدهم شرّاً

فجميعتنا بمن قتلوا لقد كانت لهم قبرا
بحمد الله حافظنا غنينا واكتسوا فقرا
بصل موكب الملك ويدخل قصر البلدية بين الزفاف

والنصفين

ابو خالد: انظر ابا كامل هذي مواكبه

يا فرحة القلب جاء العرش صاحبه
واسمع بأذنك اصوات الهتاف له

يا فيصل العرب نال الدر ثاقبه

رئيس البلدية برفع الراية العربية السورية . تطلق المدافع

مائة طلقة وطلقة . الزفاف يسوق عنانه السماء

رئيس البلدية: لو اؤنا في سماء العز خف — اق

تهفو اليه حشاشات وأحداق

وهذه ساعة في الدهر خالدة

للمجد فيها ابتسامات واشراق

شمس الحياة على استقلالنا طلعت
ترنو الى نورها الوضاح آفاق
مليكننا فيصل ذو التاج موئلنا
وشعبنا في رحاب المجد سباق
الطرب ينشرون :

يا ملاذ العرب في النوب
انت خير الناس من خير اب
لك مجد مشرق في النسب
وصل الدهر سنـاه بالنبي

...

نحن كالغيث (اذا الغيث همي).
واذا الخطب طمى نحمي الحمى
عرشك الثابت نسقيه دما
تشهد الأرض علينا والسما

سر ولا تخش فنحن الأمل
نحن جند ولنا المستقبل
ليس فينا خائف أو وجل
في الميادين يموت البطل
المواكب الشعبية تهزج :

يا فيصل بن الحسين خذ العلي باليدين
ففي حياك نور يقر في كل عين
...

ملك عظيم وتاج به البلاد تباهي
لك الفخار المصفى وللخصوم الدواهي
...

ان رام عرشك باغ فنحن بالمرصاد
عرب اذا ما دعينا في الساح نرمي الاعادي
...

عش يامليك البلاد وارفع بناء المعالي
لاتخش شراً فاداً يوم اللقا لانبالي

ينكشف الستار الاول عن الملك في بهو البدرية . اخوه
الامير زبير مجانبه . رئيس المؤتمر السوري واعضاؤه . الوجوه
والاعيان . رؤساء الطوائف الدينية . الشاعر بين يدي الملك .

الشاعر : تاجك الشمس اطلت من خباها
ولك الدنيا علاها وبهاها
ودمشق اليوم في زينتها
غادة تلبس للعرس حلاها
ياترات المجد من فاطمة
انت للدار هداها ومناها
كان حماً وخيالاً رائعاً
أن نرى في الأوج مرفوعاً لواها

فيصل العرب على آمالها
زادها الله به عزاً وجاهاً
حقب مرت بنا مظامة
يومنا هذا طواها ومحاه
ما لذكرانا وإيام الأسي
حسبنا أننا افقنا من كراها
امة تبعت مجداً دارساً
انت يا فيصل منها مصطفاه
حقها الواضح مكتوب على
صفحة الدهر جلياً بدماه
غفل التاريخ عنها فترة
وبك اليوم الى الدنيا جلاها
دولة الترك توارت بعدما
في ميادين الوغى زحت قواها

انت فرع الدوحة الكبرى التي
هاشم للمجد والفخر نماها
وابوك الشيخ نبراس وفي
بيته احلامنا القت عصاها
نحن في آذار مجد وهوى
ورياض يملأ الجو شذاها
عبد شمس نشرت في هاشم
فرحة لا يدرك العقل مداها
يا ملك الشام تاج خالد
بعلاه يرفع العرب الجباها

♦♦♦

تصفيق .

رئيس المؤتمر: مولاي هذي ربوع الشام قد بلغت
اقصى مناها وانت السيد الحكيم

وملكننا اليوم شدناه على اسس
 الحق يدعمها والسيف والقلم
 إن يغدروا فلنا في الحرب موقفنا
 او يصدقوا فلنا الاخلاص والذمم
 قد بايعتك قلوب العرب عن ثقة
 فبايعتها بك الاخلاق والشم
 مولاي دم لبناء الملك ترفعه
 وعش لنا في زمان كله نعم
 الامير زيد: اخي انت للملك الموطن موئل
 عليك اذا اشتد الزمان المعول
 لنا بيتنا فوق السها وجدودنا
 وانت اعلىنا في المعالي مفضل
 اباع فيك الحزم والنبيل والحجى
 تعيش على مر الزمان وتعمل

بطيرك الروم :

انت يا خير من ملك	انت يادرة الفلك
هذه بيعة الرضى	نورها يكشف الحلك
حكمتك العدل والهدى	امرنا فيه مشترك
هذه الدار عزها	بك يمتد وهي لك

أحد الوجهاء :

قد بلغنا بك الذرى	واستطلنا على الزمن
ولقينا بك الهنا	ودفعنا بك المحن
مر بما شئت إنا	لك جند وللوطن

الملك الى رضا باشا الركابي :

يارضا انت وزيري	ومعيني في اموري
قم والصف وزرائي	وأنت بالفذ القدير
نحن في دنيا صعب	لا تجئني بغرير

رضا :

مولاي امرك نافذ فينا

بالرأي والتوجيه تحيينا

سودتني وتحذتني عضدا

في حكم هذي الدار مأمونا

اخواني الوزراء كلهم

هصروا من الدنيا الافانينا

ومشوا على الايام فاكسبوا

عظة الزمان بما يعانونا

بك لا بغيرك دارنا شرفت

وازداد هذا الملك تمكينا

الملك :

يا شعبي المخلص طوقتي

بالثقة العظمى وتوجتني

روحي فداء العرب لاثني

حتي اري العزة في موطني

اليوم ينجي خيره المجتبي
والشر ينجي إثمه من بني
عهد من الله العزيز الغني
إني بكم أسعى إلى المأمّن

ثلاثا:

المشهد الثاني

الجنرال غورو مع الجنرال غوابيه

غورو : أعلمت أنهم أقاموا ملكهم
لم يسألوا عنا ولم يترثوا
سيرون أن نخارهم هذا غداً
عند اللقاء أمامنا لا يلبث
هذي الديار لنا ونحن ملوكها
ولقد حلفت فلن تراني احنت
جهاز قواك فاني يوم الوغى
بك كي تهديم ما أقاموا ابعت
يا عرب قد جاءت فرنسا وهي عن
ملك جديد منذ حين تبحث

غوايه : يا ويحهم خدعوا بما قلنا لهم
قول السياسة كاذب لا يصدق

لا ملك إلا للقوي فهل دروا

انا سترعد في القتال ونبرق

وسيصبحون عبيدنا وبلادهم

منها نفيد على الزمان ونرزق

يا قائدي مرني بامرئ اني

بالنار عاصمة البلاد سأحرق

لك يا فرنسا راية مرفوعة

والشام ملكك كذبوا المصدقوا

غورو : نعم سنناله قسرا ونخجو ملكهم غدرا

نصبت لها حبائل من خداع يقصم الظهر

وقد يت في خلدي ليوم لقاءهم امرا

افرقهم فلا يدروا ن خيرا جئت ام شرا

غوايه : تهنتهم بملكهم وتأتي الشر والنكرا

وتتركهم وما فطنوا لمكر كمركبوا وعرا

فمنك يد تدغدهم لتهدمهم يد اخري

غورو : اذن عرفت بأنني ادهي واصلب عودا

فن السياسة فن اصبحت فيه رشيدا

اعددت للبحث ختلا وللقبال جنودا

نحن الفرنسيين نبعي حكما وملكا جديدا

غوايه : والانكلز اذا ما جاءوا يقولون مهلا

نحن الذين وعدنا ووعدنا ليس يبلي

ماذا نقول اعضي مع السياسة ختلا

غورو : كن مطمئنا فانا بالانكلز وثقنا

الاتداب الينا تم الرضى واتفقنا

.....

نادي ضباط الجنود واسمع القول الحديدي

ان بطشي عن قريب بطش جبار عنيد

يا فرنسا استعمري الدنيا يا لك الحكم فسودي

يقوم غوايه الى الباب وينادي الضباط فيدخلون

غورو: ايها الضباط انتم من فرنسا واليها

هل سمعتم كيف يخطو فيصل زهواً عليها

ريمون: نعم سمعنا وقلنا علام هذا السكوت

ان فيصل ساد يوماً ففي غد سيموت

رينو: ليت شعري بدوي من رعاة الابل

يتني وهو ضعيف دولة كالدول

فرنسوا: نحن بالمرصاد فاقذف دولة العرب بنا

سترانا كيف نجتاح تراها علنا

غورو: انتم فرنسا فكونوا غداً على استعداد

ونظموا الجيش حتى يحين يوم التنادي

نرمي البلاد ونقضي على ملك البلاد

ونحن مستعمروها بالسلم أو بالجلاد

تتضمن الجلسة ونحرمون جميعاً

نسكف الستار عن الملك فيصل في غرفة نوم بناجي

نفسه

فيصل : لي الليل في ظمائه يشتكي القلب

لعل اللظى غني بما يشتكي تحبو

ملك واعداء البلاد بمرقب

يقولون لي صبح وما فيهم صبح

هم غرروا بي اذ وثقت بعهدهم

وقالوا اذا ماشيتنا عاشت العرب

فثرت على الاتراك ارمي جيوشهم

بحيشي وخولي من بني يعرب نجب

نحاول ملكاً طال عهد اندثاره

فيا حادي الاطعان ما فعل الركب

حسينُ ابي ! اين اليهود وما لهم
اذا ما اتوا بالذنب يلحقنا الذنب
اذن نحن اجلنا بني الترك غنوة
ليغلبننا منهم على امرنا غلب
علوج فرنسا والديار ديارنا
تحكمم فينا اين عدلك يارب
هنا يرتفع صوت فيسمعه ارضه ارضه
المجاورة فيدخل عليه .

زيد : أتسهر هذا الليل والناس نوم
وتشكو وانت القلب للعرب والفم
علام وفيم اليأس ملكك دونه
بجال وغى في ساحها يهرق الدم
إن نكثوا بالعهد نرجع خضعا
معاذ العلى للموت احلى واكرم

اخى انت للجللى ونحن كما ترى
جنود فرنا ان امرك مبرم

اخى نم رخي البال فالخطب لم يزل
بعيداً ورب العرب بالعرب ارحم

أتعلم يا زيد ان الأمل :

بما يخذعون قصير الأجل

وثقنا وخضنا غمار الحروب

فلما انتصرنا اتوا بالعلل

رموا بالوصاية او شبهها

على كل شعب سعى واستقل

ونحن على رأيهم امة

بساحاتها الجهل دهرأ نزل

لهم رأيهم بانتداب القوي -

- علينا وان سامنا كل ذل

لنصبح يوما بارشاده

جديرين في عرفهم بالعمل
وهذي فرنسا تبث الدعا-

-ة وتركب للغدر متن الحيل
وثقت باحلافنا الانكيز-

وقد لاح في الحلف بعض الخلال
اذما القوي التقى بالضعيف-

- فيا خيبة الحق عند الجدل

زيد : اخي نحن في الناس عرب اذا

دعتنا المنايا ركبنا الخطر

سنغشى الميادين نلقى بها

عدواً على الصدق منا غدر

اخي لا ترع نحن من هاشم

لنا الورد قبل الوري والصدر

إذا مات مفاقتي في الوغى

فكالشمس تكسف أو كالقمر

دع الملك يجري على شأنه

ففوق الممالك حكم القدر

فيصل : اتعلم أنني وجهاً لوجهه

لقيت رجالهم وبذلت جهدي

عصرت على السياسة ماء قلبي

فكان جوابهم يازيد ردي

(ومكماهون) أغرانا بعهد

تعالى الله ربي أي عهد

برئت من السياسة كل قرب

لديها معقب يوماً بصدد

وليلي في فرنسا لست أنسى

مسداه بين تفكير وسهد

(كليم نضو) يعاقبني ولكن

عرفت بأنتي اوهنت عقدي

ومالي حيلة فيما اعاني

أشعلها بلا مال وجنود

ارى استعدادهم فأذيل دمعي

لأنني بعد لست بمستعد

يهون عليّ ان ارمي وارمي

وان القى التحدي بالتحدي

ابا الغازي قضيت الليل سهداً

زيد :

جهدت فتم والله الامور

نعم سأنام لا ادري انحيا

فيصل :

يلسر ام لنا الزمن العسير

فقم يا زيد فالدنيا شئون يصرف امرها الرب القدير

بمخرج الامير زيد وبسرل السار على هذا المشهد

المشهد الثالث

يوم جميل من أيام آذار . الضابطان هشام وزباد
يشترهان في طريق الربوة اصبر

زياد : آذار وجه الربيع . شهر الجمال البديع .
يا حبذا منه روح تحيي موات الربوع

في الروض اذهولسري نراه قرة عين
فلله نذاري نسيم يدغدغ السالفين
وللشباب هيام يهيج في الجانحين
اليوم يوم جميل نقضيه في (النيرين)
هشام : نعم واسكن وحدي الى شكاة فؤادي
لكل قلب مراد واين مني مرادي

(هيفاء) انت ربيعي وانت ما ئي وزادي

اراك في كاس راحي وفي ابتسام صباحي

انت الغرام لقلبي في غدوتي ورواحي

زيد : اذن انت صب يا هشام مقيم

هشام : نعم وهي لي عما يلابسني شغل

رمثني بسحر الهدب في يوم حفلنا

فكان لعمرئي القتل او دونه القتل

وهيفاء دنيا من جمال ومن هوى

لي الوجد اجني صابه ولها الفضل

زيد مستغرباً : عليه بالحب

كيف ذا الهوى ينزل الحشا

كيف من نظرة يذهب الحجى

غداة حلوة تملك الفتي

انا والله حائر في الذي اري

هشام : حائر انت يا زياد ولكن

لو عرفت الهوى عذرت عليه

هو وحي الحياة او هو سر

كل شيء قوامه في يديه

زياد : انت في الجيش ضابط

لست للحب والغزل

اتري انت بائع

حلة المجد بالقبل

هشام : انا إن دعائي موطني في محنة

للموت في ساح المجادق والكرم

وطني اعز عليّ من روحي فلا

تفعل عليّ ولا تكن ممن ظلم

هيفاء تعرف حق موطنها ولي

معها احاديث الكرامة والشمم

إِنَّا تعاهدنا على حفظ الحمى

لاوصل الا في ظلالك يا علم

بـ ارك الله في الغرام اذا ما

كان فيما ترى غراماً شريفاً

وَكَفَانَا الحديث فاسمع قليلا

من خلال السكون هذا الخفيفا

هشام : هذه البستان فيها متعتي منذ زمان

مل اليها فهي في تذ سيقها بكر الجنان

زياد : وهي بستان الكواعب في محانيها ملاعب

سترى هيفاء فيها جهرة مانا كاذب

هشام : بـ افرحة القلب هيفاء في البستان

كالمنهل العذب يحينه الظمان

يَهْدِي إِلَى الْبُسْتَانِ . يَنْكُشِفُ السَّيَّارَ عَنْ بُسْتَانِ . سَعْدِي

وَهَيْفَاءُ فِي نَاعِيَةِ مَنَهِرَا .

سَعْدِي : هَذَا الرَّيِّعُ وَهَذَا جَمَالُهُ فِي الرِّيَاضِ

لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَأْمَنِيَةِ الْقَلْبِ رَاضِي

هَيْفَاءُ : يَا رَيْيَعَ الرِّيَاضِ اَيْنَ رَيْيَعِي

سَكَنَ الْحُبِّ فِي حَنَائِيَا ضُلُوعِي

وَدَعَانِي إِلَى الْجَوِّ فَذَا بِي

فِي ثَنَائِيَا الدَّجَى أَذِيلُ دُمُوعِي

وَفُؤَادِي عَلَى الْبَعَادِ صَرِيْعُ

يَا لَهُ اللَّهُ مِنْ فُؤَادِ صَرِيْعُ

لَكَ سَعْدِي نَوْمُ الْهَنَاءِ فِي اللَّيَالِي

وَأَنَا الْهَمُّ فِي اللَّيَالِي ضَنْجِيْعِي

سَعْدِي تَرَى هَشَامًا وَرَبَارًا مُقْبِلَيْنِ

سَعْدِي : هَيْفَاءُ هَذَا هِشَامُ يَسِيرُ بَيْنَ الْغُرَاسِ

الحمد لله ربّي جاء المريضة آسي

هيفاء : ضعي كفيك يا سعدى على قلبي

وحقك طار مني اذ بدا لي

تقوم سعدى من مظنها وتقرب منها

سعدى : هشام

هشام : ماذا

سعدى : تقدم

هيفاء فهد هيفاء

هشام : هيفاء هذا فؤادي مما يعانى هباء

الروح انت وهذا جسمي تراب وماء

زياد ! ساعة وصل تمضي وقل ما تشاء

هشام وهيفاء

هشام : أفي ظل هذا الروض هيفاء نلتقي

خذي من فؤادي يا حبيبة ما بقي

على دَهشٍ مني نظرتك نظرة
فكانت لقلبي كالرحيق المعثق
رأيتك يوم الحفل إذ تاج فيصّل
على الشمس أربى بالسنا المتألق
وانت تمدّين الطلي عن غرارة
فيا ظبية الوادي تملكيت فارفقي
مليكي إذا يوما دعاني إلى الوغى
تدلي شعار الموت من فوق مفريقي
فان مت يا هيفاء فالحب خالد
وان عشت عاودت الهوي غير متقي
هيفاء: بروحي خيال منك في الليل طائف
بقلب شعاع يا هشام ممزق
تملكتني في الحفل إذ انت باسم
لتاج لنا في محبّد المجد مغرق

هشام لنا دنيا العروبة والهوى

بفصلنا في الدهر نسمو ونرتقي

تعشقت فيك النبل والصدق والعلي

ولولا الصفات الغر لم اتعشق

وهذي يعني لن يكون زفافنا

إذا نحن لم نرم العدو بمأزق

زياد : ماذا ارى واسمعُ فصل لعمرى ممتعُ

هيفاء في اقوالها للمجد نور يسطع

أهكذا الحب اذن في الحب شيء يطمع

يا خيبة العمر لقد ضيَّعتُ فيمن ضيعوا

ساروا حثيثاً بالهوى وسرت عنهم اظلع

هشام : زياد اشهد بأننا في هوانا

لنا احلامنا ولنا منانا

ولكنّا اذا الداعي دعانا

رمينا بالمذلة من رمانا

يا زياد على علانا

اذا لم ينصفونا من دمانا

وهيفاء الجيبة في لقانا

قضت للخصم ان يلقي هو انا

زياد: بارك الله فيكما وعفى الله عنكما

اتلقّى فديتما شرف النفس منكما

هشام: هيفاء هذي يدي لا انتي ابداء

مدّي اليها على صدق الوفاء يدا

زفافنا يوم نرمي خصمنا بوغى

كالنار يمسي عليها شمله بداء

هيفاء: هذي يدي فاحفظ العهد الذي نقشت

آياته في سطور المكرمات هدى

وَأَنْتَ أَنْتَ حَبِيبِي فِي الْمَجَاهِلِ إِنْ
ضَلَلْتُ يَوْمًا ارَانِي حَبْلُ الرُّشْدِ
يَا فَيَصِلُ الْعَرَبُ رُوحَ اللَّهِ تَكُونُنَا
وَيَا بَنِي هَاشِمٍ دَمْتُمْ لَنَا سُنْدًا

بسرل السمار و بنهري الفصل الاول

اشخاص الفصل الثاني

المشهد الثالث

المشهد الثاني

المشهد الاول

غورو	الملك	الملك
غوايه	كبير الامناء	نوري السعيد
الضابط موريو	الامير زيد	الحاجب
ضباط	رئيس المؤتمر «هاشم الاتاسي»	رضا الركابي
		الشهيد
		الوزراء
		جماعة من الناس
		خطيب
		خطيب آخر
		الضابط هشام

الفصل الثاني

المشهد الاول

الملك فيصل مع نوري السعيد

فيصل : رأيت يا نوري السياسة كيف لا

تمشي على حق ولا معقول

نقضوا عهد أبي فوا أسفي اذا

دخلوا البلاد على الدم المطلول

اصبحت أوتر ان اموت مضرجا

بدي ولا احيا حياة ذليل

اني اري برسالة (خطية)

محض الصواب فهل تكون رسولي

نوري : مولاي ماذا جرى والعهد كالفلق

هل حال دون الضحى قطع من الغسق

إذا فرنسا رمت بالعهد ناحية

هل مسّ انكلترا ضرب من الحق

فيصل : انكلترا وفرنسا في الغنم تتفقان

هذا لويد جورج يقضي بهدم هذا الكيان

وما اتاه جهاراً ما كان في حسباتي

لم يعترف لي بملكي وللقاش دعائي

عهد السياسة منهم شقاشق بلسان

نوري : انا عن رضائك لا احيد فاكتب اليهم ما تريد

وانا الامين اذا الصرو ف تكاوست وانا البريد

وثق المليك على الرضى برسوله نوري السعيد

فيصل : انت ليق ماهر ضحى غد تسافر

اوائل الخطب لها مهما تطل او اخر

الحاجب : مولاي وافي الرئيس

الملك لنفسه : هل من فرنسا حسيس

الملك الى نوري : نوري كتابي اليهم

اعطيكه في الصباح

يخرج نوري السعيد

الملك الى الحاجب : ليدخل الرئيس

رضا الركابي : مولاي عشت بخير ودمت مولاي مطاعا

الجويك كشف عما كنا نخاف القنعا

الملك : ماذا جرى هل رمونا بالغدر والعدوان

رضا : نعم والقوا الينا بواد الطغيان

جاءوا البلاد بجند للحرب لا للأمان

وحملونا ذنوبنا بالزور والبهتان

قالوا اعتدنا وجرنا كالذئب والحملان

تبا لهم كم نعاني من غدرهم ما نعاني

الملك : سمعت ان خطيباً فوق منبره

اتي على اسمي في بيروت قد سجننا

أفي المساجد نلقى منهم حرجا

رضا : نعم لقد برزوا في حربنا علنا

وانزلوا راية استقلالنا وأتوا

لبنان يلقون فيه بيننا إحنـا

فشار فيه فريق قال قائلهم

العرب تأكلنا والشام تهضمنا

يا ويحهم هل دروا اننا نقاسمهم

في حالتنا رخي العيش والمخنا

الملك : وسمعنا بتلك الخ ان شيطانهم نفخ

رضا : نعم ولهم في كل ثغر مآثم

عييت بدفع الضر وهو حيالي

وأعظم من هذا قيام جماعة
تصول هنا في الشام اي صيال
يقولون لم ندفع يد البغي جهرة
ولسنا رجال الحزم يوم نزال
يريدون منا ان نخوض بلادنا
قتالاً بلا جيش يذود ومال
فيا سيدي هذي الوزارة اصبحت
وبالاً على التوجيه اي وبال
أقلنا وكلّف غيرنا فلربما
تؤول امور الملك خير مآل

الحاجب : وزير الخارجية
الملك : ماذا وراء وزير الخارجية من
امر خطير وهل في الجوتعكير

إذا تعقدت الدنيا عليك فهل
يمجديك يا رجل التفكير تدبير

الملك الى الحاجب : ليدخل

الشهيندر: مولاي في كل يوم منهم كتاب طويل
الترك فوق كليكيا حسامهم مسلول
والحرب فيها ضروس ايامها قد تطول
يقول غورو جيوشي تحمي الحمى وتصول
تجنون انتم واني عن ذنبكم مسئول
يزخرف القول ختلا والعدر فيما يقول

رضا: الحرب قائمة امر عرفناه

واللؤم منهم بايدنا لمسناه

اذا سمحنا وصر الجيش اوقعنا

في مأزق لست ادري شر عقباه

الشهبندر : يدخلون البلاد قسراً قنمسي

في حمانا مدى الزمان عبيدا

وانتداب القوي يفرض ظلاماً

نرتدي ذلنا ونطوي البنودا

نحن للموت ما لنا نتقهم

فدعونا نغشي الهياج جنودا

قد صبرنا وهم على الصبر منا

ملثونا عواصفاً ورعودا

الملك : الأمر ليس يسيراً يحل بالأهواء

تداولوه ملياً في مجلس الوزراء

واستخلصوا ما يقينا اذاه بالآراء

رضا : الآن مولاي أدعو الي بلاطك صحي

ونبحث الأمر كيلا ابوء وحدي بذني

الشهبندر : هنا الجميع لأنني صحتهم في مجيئي

الملك : يا حبيب ادع الوزارة واسدل علينا الستارة

يرذل الوزراء

الملك : هل علمتم ما يريد الخصم بالتضليل منا
يطلب الاذن ونخشى الغدر ان نحن اذننا
قال بالحرب سيُقصي غارة الاتراك عنا
فاذا نحن سمحنا بمرور الجيش هُنا
وإذا نحن رفضنا قالت الدنيا خطئنا
من اتانا يدفع السوء عن الدار منعنا
موقف صعب أراهم غلبوا فيه وخبننا

وزير : لا بد يا مولاي من مهورهم

لتأمن البلاد من شرورهم

غداً يقول الحلفاء ما لهم

يقصون من يدفع عن ثغورهم

الملك : ماذا ترون أفصحوا

وزير : بالرغم عنا نسمح

كيلا يقول خصمنا على الصواب جمحوا

الملك : لاهم اسيف القدر مسلولة على البشر

أيامنا هذي لها تذوب اصلاذ الحجر

رضا : مولاي نحن امة في الموقف الصعب زمر

اذا مشى بكر بما يجدي انبرى له عمر

حسبي وحسب رفقتي من الأمور ما غبر

الملك : يا رضا انت شجاع لك في المكروه باع

لا تسمني في الرزايا خطة لا تستطاع

مل دنيانا نزع ونضال وصراع

انتم في الحكم باقون جميعا لن تراعوا

أبرموا الأمر بحزم ما لركنينا انصدع

رضا : أياذن مولانا المليك فاننا

اطلنا ولكن الحديث شجون

سنبذل اقصى الجهد في رد مكرهم

ولله في دنيا الأنام شئون

الملك : الله عونكم فيما تعاونوا

والظالمون لهم ما يستحقونا

ما كنت احسب أن العهد منتقض

حتى رأيت من الغدر الافانينا

يخرج الجميع والملك معهم

نكشف الستار عن جماعة من الناس في الطريق وهم

يصخبون ويسقطون الوزارة ومعهم راية

احمد : الصبر اصبح لا يطاق فالى متى هذا النفاق

باعوا البلاد رخيصة والأمر تم على اتفاق

راشد : تباً لهم خانوا إذن واسترخصوا حق الوطن

أثروا وألقونا على مر الليالي في المحن
اليوم يوم الهياج ما في الوزارة ناجي نعيم :
هذه السياسة منها شبيهة بالأحاجي
لفرنسا قبل هل كان إلى الدار ووصول ناظم :
جيشها عما قريب في رواينا يجول
حسبنا الله إذن حم القضاء سميح :

وانطوي عن دارنا هذا اللواء

راضي : سيروا إلى المظاهرة إلى متى المكابرة
آماننا خابت وهم يقضون بالمسايرة
تتكون المظاهرة ويكثر الجمع
أحدهم : أصبح الربح خساره اسقطوا هذي الوزاره
الجموع : لنسقط ، لنسقط

أحدهم : يا ويجهم خانونا
آخر : بالمال قد باعونا

اصوات ، تسقط الحكومة ، يسقط الخائنون

اصوات ، خطيب ، خطيب

الخطيب على مكان مرتفع :

أيها الناس اصبح الأمر جدا
فضعوا اليوم للخيانة حدا
لهف نفسي على بلاد بنوها
لا يصونونها ويأتون إذا
أسلموها الى العدو وقالوا
لا نطبق الدفاع اخذاً وردا
لبسوا الضعف حلة فاذا ما
جئت تلجى مدوا لك العذر مدا
والعدو اللدود يرقب منا
ضعف يوم ليملاء الدار جندا

في كليكيا حرب وهم باعثوها
نحن ما شأننا لنصبح وقد
اصبحت دارنا طريقاً اليهم
من الينا هذي النصيحة أسدي
كل يوم عدونا يتحدى
هو يحيا ونحن بالذل نردى
أسقطوا هذه الوزارة انا
قد لقينا منها هواناً وجهداً

اصوات : لنسقط ، لنسقط

خطيب آخر : راية العرب انزلت واهينت
في بلاد لها العروبة راية
هل علمتم بأن لبنان اضحى
يرفض التاج ضلة وغوايه

وفرنسا مدت عليه رواقاً
فهو يرضى اتدابها والوصايه
كل هذا يجري ونحن سكوت
لو سألتهم اهل النهى والدرايه
وزراء البلاد اعلم منا
ربما كان للسياسة غايه
اسقطوهم فانهم بائعوكم
هونوا الذل واستساغوا الحمايه

اصوات : تسقط ، تسقط . تأتي في هذه الساعه كوكبه من

الجند لتفريق المتظاهرين على رأسها الضابط هشام

احمد : راضي الست تنظر

راضي : جاءت لعمرى العسكر

نعيم : اسمع فهذا ضابط اظنه سينذر

الضابط هشام: ايها الناس انصتوا نخطابي
ليس فيه عليكم تطويل
لستم في الوفاء اصدق منا
نحن جند وسيفنا مسلول
ارجعوا فالبلاد يحمي حماها
ملك في الملوك عال نبيل

اصوات: لن نعود، لتسقط الوزارة

هشام: نحن منكم ونحن جند أمرنا
أن نعيد النظام بالا كراه
ان تفرقتم رجعنا والا
عدتم اليوم بالأسى والدواهي
ومليك البلاد ذو الطول فينا
حكمه أمر علينا وناهي

أحدهم : تالله لا تنفركُ

هشام : لا بد ان تفرقوا

الى الجنود : هيا خذوا طرقاتهم

وبهم جميعاً أهدقوا

أحدهم الى هشام : اعلمت انهم (بسان ريموا) قضوا

ظلماً علينا بانتداب الظالم

هذي فرنسا اشرفت من فوقنا

والملك اصبح مثل حلم النائم

ان الوزارة لم تراع الله في

وطن يموت لقاء بعض مغام

هشام : يا فتى انت واهمُ

اتقن الدسَّ ناقمُ

ليس في الشام كلها لو تحققت آثم

خصمنا الغرب يافتي ليس في الغرب راحم

رجل : ايها الجند ابعدوا يومنا بعده غد

برهمم الناس على الجند

هشام : الشعب اصبح خصما يارب هب لي عزما

ضوضاء ودياج وعراك

يسدل الستار

المشهر الثاني

الملك مع كبير الامناء

كبير الامناء: بلغ الأمر مداه ركب الشعب هواه

ضلوه واثاروا جهرة فيه لظاه

يومنا يوم عبوس لست ادري ماوراه

الملك: ما يريد الشعب منا ايرى أنا جنبنا

ام يرانا بعد عهد الله ما لأننا وخنا

كبير الامناء: هذه الدنيا مطامع ومرام ومننا زع

ربما كان لبعض النسا من في هذا منافع

الملك: أشر علي فاني اصبحت في الرأي فردا

كبير الامناء: مولاي هذي الوزاره تزيد في الشعب ناره

يا حبذا لو اقبلت دع الحجى والجداره

المملك : لو تستقيل لآتي أخشى عليها الاقاله
لم تجن ذنباً ولكن شعبي يضيع رجاله
كبير الامناء : انا يا مولاي آتيك اذا

شئت منهم بكتاب واضح

يستقبلون لعذر وبه

تنطفي نار المغيظ الكاشح

المملك : اذهب اذن على عجل فالشر بالدار نزل
وخطبنا ان لم تقم بعمل خطب جلال

يزهـب كبير الامناء

المملك لنفسه : كيف ارجو دوام ملك بنوه

باختلاف الآراء قد مزقوه

صرعته الاهواء وهو ضعيف

حسبي الله اهله صرعوه

صدقوه اخلاصهم عن يقين
وبهذا الاخلاص قد خذلوه
واذا الناس في السياسة خاضوا
فابك ملكاً يقضي عليه ذووه

يرذل الامير زيد

زيد : اخي ان هذا الملك اصبح عندهم
حديثاً لقتل الوقت كل مكان
أترجو بناء الصرح والناس كلهم
ملوك وحكام واهل بيان
الملك : نحن في فوضى وهذا الملك في الدنيا جديد
انا عن خدمة قومي وبلادي لا احيد

تصل القاهرة ، اصوات المتظاهرين من الخارج تسقط
الوزارة ، لا نعترف بالانتداب

الملك الى زيد: قم بلغ الناس أننا عاملون على
 خير البلاد وللايام نحتكم
 سننظر اليوم فيما يطلبون وفي
 غد يرون شئون الحكم تنسجم
 يقف الامير بجانب الطلوس وبطل على الناس
 زيد: يا ايها الناس عودوا فالملك له
 رأي تلوح غداً منه التبشير
 وكل صعب له نهج يسهله
 ما دام في الرأس تفكير وتدير
 اصوات نريد اسقاط الوزارة ، نرفض الانتخاب
 يرذل كبير الامناء ويبره كتاب استقالة الوزارة
 كبير الامناء: مولاي هذا الكتاب قد اذعنوا واستجابوا
 عذر الرئيس سقام تزیده الاتعاب
 الملك: اين رئيس المؤتمر فهو الرئيس المنتظر

كبير الامناء: هنا الرئيس منذ حين

الملك: ليأت فالوقت ثمين

يخرج كبير الامناء ويرجع معه رئيس المؤتمر هاسم

الاناسي

رئيس المؤتمر: مولاي جئت ارى رأي المليك وما

يُقرّ فما نرى من ثورة الناس

صعب لعمرى ما نلقى فهل امل

في الافق يجلو ظلام الهم والياس

الملك: نعم رأيتك اهـلا للوزارة في

هذي الصعاب فقم بالحزم والعمل

ووافني برفاق يرجون هدى

من كل ندب كمتن السيف مكتمل

لعلنا باجتماع الرأي نرجع للأـ

—وطان ما فاتها من باسم الامل

رئيس المؤتمر: يا سيدي انت لنا موئل
تأمر والامر لدينا مطاع
شرفتي بالحكم في موقف
يخور فيه كل قلب شجاع
الناس في هرج ومرج لهم
مطالب تالله لا تستطيع
الا يرى مولاي في يوسف
افضل من مختار في ذا الصراع
في الرأي والحزم ونبيل الهوى
شمس لها في كل ساح شعاع
الملك: احسنت احسنت فهذا فتى
فذل له في الرأي والحرب باع
سفينة الملك على غمرة
في بحر هذا الدهر وهو الشراع

اخبره اني قد تخيرت—
وقل له انت وزير الدفاع

.....

اذع في الناس اني بعد فكر
نصبت وزارة لهم جديدة
وارجو ان تكون اداة خير
تسير بحنكة وخطى وثيده
وقل لهم كفى فالخصم يلقي
الينا في تخافتنا مكيدة

.....

عدونا في ربي لبنان يرمقنا
شزرا ويرمي الأذى في دارنا علنا
نحن الذين وثقنا يوم قيل لنا
من دولة الترك هيا نقذوا الوطننا

يا ويحهم حملونا في الورى مننا
وبدلوا صفونا في دارنا حزننا
إن مزقوا عهدنا فالجرب موعدنا
اناسن سقي الثرى يوم الوغى دمننا
الرئيس : مولاي هوّن عليك المجد في بردتيك
هذي البلاد ستبقى محفوظة في يديك
انا نموت فداها والأمر في ذا اليك
يخبرجون

المشهد الثالث

غورو - غوايه - ضباط

غورو: في الشام ضجة حكم ترمي البلاد بنار
والوقت حان وهذي مقدمات انهيار
مليكها في حساب والشعب ليس بداري
نحن الذين غرسنا والآن قطف الثمار
رحنا نبث بمحق حبائل استعمار
ظنوا القضية جهلاً قضية استيزار
غداً اصب عليهم مصائب الانذار
وتسمعون ضجيجاً يقودهم للبووار
سندخل الشام قسراً بالسلم او بالدمار
غوايه: رياق باب دمشق محطة للقطار

أري احتلال حماها بعسـكر جرار
حتى اذا حاربونا كنا امام الديار
موريو : وفي طريق دمشق معاقل وحصون
اذا احتلنا رباها فكل صعب يهون
غورو : ارسل جنودك صباحاً الى رقاب البطاح
رياق نقطة وصل تقيدنا في الكفاح
اني سألقي اليهم غداً بقول صراح
فان أجابوا نعمنا منهم بملك مباح
وان أبوا فشفاري مشحوزة للأضاحي
غوايه : يا قائدي سترانا يوم النزال رجالا
نذيق كل عنيد مذلة ونكـالا
للشام يوم عصيب ندك فيه الجبالا
نحن الفرنسيـس اقوى يداً واحسن حالا
نستعمر الارض قسراً ونجمع الاموالا

في شرعنا الظلم يجري على الضعاف حلالاً
نسقي السمام ونُسقي من الشراب زلالاً
دامت فرنسا وعاشت بعزة لن تنالاً
أمر الضباط منحساً :

يا فرنسا نحن جند ولك المجد الوطيد
سوف نرمي بلطاننا كل جبار عنيد
فيصل ظن بأننا في الميادين نخور
سيري دائرة السوء على الشام تدور
نحن للفتح والاستعباد جئنا من بعيد
وطريق الفتح هذا يدعم الملك التليد
أيها القائد سر وارفع على الشام اللواء
نحن لا نرجع حتى نعلأ الأرض دماء
يسرل الستار وينتهي الفصل الثاني

اشخاص الفصل الثالث

المشهد الاول	المشهد الثاني	المشهد الثالث
يوسف العظمة	الملك	الملك
هشام	الوزراء كلهم	الحاجب
الحاجب	بعض قواد الجيش	رئيس الوزراء
هيفاء	الكولونيل طولا	الامير زيد
رسول		وزير الداخلية
		وزير الخارجية
		يوسف العظمة
		ساطع الحصري
		جميل الاشفي

الفصل الثالث

المشهد الاول

يوسف العظمى الضابط هشام

يوسف : هشام

هشام : مولاي

يوسف : ماذا

في الناس من اخبار

هل تم شيء جديد

في صفحة الاقدار

هشام : سمعت أن الفرنسيين قد غدروا

وانهم أرسلوا بالأمس إنذارا

يوسف : نعم لقد بعثوا بالذل نلبســــــــه
ثوباً ونرضى عليه الهون والعار

يا ويحهم هل دروا أننا نموت على
مهد الكرامة يوم الروع احراراً
نحن الذين اذ انار الوغى اضطربت

نحمي حمانا ونصلي خصمنا النار

هشام : ماذا يريدون بالانذار هل طلبوا

ان نهدم الملك او ان نخلي الدار

والله لن يدخلوها او نموت فدى

وترجع الدار اطلاقاً واحجاراً

يوسف : هم يأمرؤن بأن نرضى اقتدابهم

وأن يعود بناء الجيش منهاراً

وتقدم نقدة والقاطرات بها

يقضون قسر ألبانات واطاراً (١)

(١) هذه هي شروط الانذار الاربعة

إِذْ سَنَحِيَا عِيْدًا تَحْتَ رَايَتِهِمْ
وَيَنْسَجُونَ عَلَى تَيْجَانِهِمْ غَارًا
مِهْلًا فَإِنْ يَدِي يَوْمَ الْلِقَاءِ غَدًا
تَذْكِي بِسَاحِ الْوُغَى نَارًا وَإِعْصَارًا
سَيَعْلَمُونَ: بِأَنَّا لَنْ نَكُونَ لَهُمْ
أَرْضًا وَلَنْ يَطْلُعُوا فِي الْجَوِّ أَقْصَارًا

.....

هشام انت رفيقي وساعدي في الجهاد
هل انت مثلي وَقَفْ عَلَى حَيَاةِ الْبِلَادِ
هشام: يَا قَائِدِي انت رُوحِي وانت مِنِّي فَوَّادِي
حَمَلْتُ بِالرَّغْمِ غَنِي مِنْ نَظَرِي فِي السَّوَادِ
أَفْدِيكَ يَوْمَ التَّنَادِي بَطَارِي وَتِلَادِي
غَدًا تَرَانِي صَرِيغًا فِي (مَيْسَلُون) وَسَادِي
يوسف: اَعُوذُ بِاللَّهِ مَاذَا تَرِيدُ مِنْ مَيْسَلُونِ

هذي دمشق وهذي الظلال من قاسيون

أراك تهذي وترمي حماستي بسكون

هشام: جرى بهذا لساني لم ادر ماذا دهاني

والنفس تسبح طوراً في مبهات المعاني

الست ضابط جند بالحرب شغلي وشاني

أرى خيال مماتي مجسداً لعياني

أريت في ميسلون قد فصلت اكفاني

وفي ثراها تواري عن الهوى جثماني

هيفاء هل بعد موتي لقي وطيب تداني

يوسف: من هذه هيفاء ما شأنها في النزال

ان كنت فيها معني ما للغرام ومالي

هشام: انا يا هيفاء لخم ودم

ولك الروح وتبريح الجوى

لست ادري اخيال طاف بي
 وعلى قلبي واحنائي استوى
 انا في نارين نار من اسي
 هذه الدار ونار من هوى
 سوف اُلقي في الميادين علي
 هجمة الخضم الحنايا والشوى (١)
 انا يا هيفاء طوع في الهوى
 وانا في الساح من اسد الشري
 وطني المحبوب روحي ملكه
 لن تعود الروح عنه القهقري
 يوسف: هشام وانت لي نعم الخدين
 وانت على منى قلبي الامين
 اراك وقعت في شرك الغواني
 ونحن شرا كنا الحرب الزبون
 (١) الشوى الاطراف من البدن

إذا زحف العدو غداً ورحنا
نذود فهل تثبتك العيون
معاذ الله إن الفى بعيداً هـشام :

عن الميدان تلفظني المنون
أنا الجندي أحفظ حق قومي

ودائي في سويدائي دفين

إذا وطني دعائي لن يراني
على عنت الحوادث استكين

وهيفاء الحبيبة في هوانا
تبادلني الوفاء ولا تخون

الحاجب : مولاي في الباب غاده

يوسف : ما شأنها في الوفاده

الحاجب : جاءت تزور هشاماً

هشام : اهلاً بوجه السعاده

يوسف : من هذه يا هشام

هشام : مولاي مالي كلام

هيفاء جاءت تراني

فهل عليها أنام

يوسف الى الجاجب : اهلاً بها فلتدخل - هشام رب المنزل

هيفاء : يا ملاذ البلاد عفواً وغفراً

جئت والله في الزيارة نكرا

خامرتي الا وهام والقلب في

زورق في الظلام يقطع بحرا

وهشام لم يتق الله فيما

انا منه انوء صدرأ وظهرا

جئت كيما تقيل منه عثاري

وكفاني الهوى اعتسافاً وعسرا

هشام : هيفاء لم اجن ذنباً ولم اخن لك عهدا

ماذا جرى إن قلبي خفوقه ليس يهدا

هيفاء الي يوسف :

نعم هو يا مولاي واف بعهده

ولكنه لا يتقي الله في قلبي

يراني واوهامي فلا هو كاشف

شجونني ولا قلبي يعيل عن الحب

فيا لفؤادي كم يلاقي علي الهوى

ويا للهوى مالي على البين من ذنب

هشام : ايّ بين يا حياتي نحن للعمر الطويل

نحن للحرب خلقنا وهي للمجد سبيل

هيفاء : يا وزير الدفاع رؤيا ارتني

مصرع الليث في رءوس الروابي

انا في القفر والضحي يتعالى
وشخوص الاشياء بين السراب
وعلى البعد جدول وغراس
كلمراسيل (١) في حنايا الشعاب
وهشام من الغراس قريب
في قطع من اكلب وذئاب
انت منه قيد الذراع تنادي
يا هشام اعتصم بهذي الهضاب
ساعة وانقضت وابصرت شلو-
ين على الارض وسدافي التراب
فارحماني من الحذار ولكن
هل يفيد الحذار عند المصاب (٢)

(١) النوق

(٢) يلاحظ في هذه الرؤيا وصف موقع ميسلون

هشام : دنيا المنام عجيبة دعي الرؤى يا حسيه

إن قدر الله امرأ يا مرحباً بالمصيبة
يوسف : دعي المخاوف أنا للحرب قوم ظمأ

نموت نحن ويعلو على الديار اللواء
هشام للدار ردة وللفتح رداء

هشام : اقلي عليك انوهم فالخطب أيسر

وذا البين في حكم القضاء مقدر

وفي عهدنا الماضي غناء فان نعش

جنينا الهوى والعيش شهد وكوثر

وان نحن متنا في سبيل بلادنا

فان الهوى يبقى احاديث تذكر

هيفاء : لنا العهد ان لا نبرم العقد قبما

نغالب من يرمي البلاد ونقهر

ففي ذمة الأيام غ——در مجسد
 له في مجال الظلم صوت وعسكر
 هشام لك الميدان فارفع على الذرى
 لواءك وساح الحرب بالموث ترخر
 فان عدت لي عاد الهناء وان نمت
 ففي ساحة الهيجا يموت الغضنفر
 ونحن جميعاً للعروبة والعلی
 نعیش کراما او نموت ونقبر
 يوسف: ارا كما تنظران الآن في صور
 مما تزينه الأوهام في الفكر
 انذارهم موضع التمحيص ندرسه
 وقد يكون علينا غير ذي خطر
 إن أن انصفوا لم تقع حرب وان جنفوا
 كانت لنا ولهم دنيا من العبر

لو ترجعان الى صفو الهوى زمناً
لا يعلم الغيب إلا خالق البشر
الحاجب : مولاي جاء رسولُ

يوسف : في الامر خطب جليلُ

ليدخل

الرسول : يناوله كتاباً مختوماً وهو صامت ، يفضيه

يوسف ويقرؤه علناً

الكتاب : اليوم ننظر في انذارهم ونرى

ما يستقر عليه الرأي من عملٍ

جلالة الملك العالي سيشر كنا

في البحث وهو خطير خشية الزلل

والاجتماع مساءً في البلاط وقد

ندعو من الجيش بعض القادة الأول

رئيس الوزراء

يوسف: هذه الليلة فيها العجب
فهي إمّا راحة أو تعب
موقف صعب له ما بعده
فيه للرأي الصواب الغائب
يا هشام اذهب وهيفاء فلي
خلوة فيها لنفسي مأرب
أترى ثبت هذا الملك في
عصبة الأيام أم ينقلب
شعبنا بعد جديد وهو في
كل ما يعرض شعب قُلب
برقه في الافق والخطب له
جلجلات الرعد برق خائب
لست أدري أصبح مسفر
عن منانا في غدٍ أم غيب

هشام :

يا ملاذ الدار لا تحش في
هذه الدار مكاشيف الكروب
أبرموا الحرب اذا ما شتم
نحن في الروع مساعير الحروب
انت يا هيفاء في يوم القـ
لبوة السباح وفي السلم لعب
عاهديني مرة ثانية
واتركي الامر لعلام الغيوب

يخرجان

يوسف وحده: ما وراء الغد من امر وما
في ثنايا الغيب مما أبرما
كيف يلقي في ميادين الوغى
جيشنا الأعزل جيشاً محكماً

وعدو الدار في انذاره
يملاً الأرض وعيداً والسما
أه من غدر الليالي إنهم
تلجم القائل قلباً وفما
أإذا هاجمنا الباغي على
ضعفنا يادهر هل نحمي الحمى
وإذا نحن استكنا فلنا
أننا نطعم منه العلقما
يا ملك الدار يا فيصل في
ذمة الله نفوس ودمما
عهدهم كان لنا شمس الضحى
ونراه اليوم ليلاً مظماً
لك مني يا بلادي موثق
أن تري في الكمي المعاماً

كل ما املك روح ودم
وجنان في اللقا لن يحجما
اي عيش لي اذ لا ادفع الـ
— خصم عن داري واري من رمى
بمخرج وبسرل الستار

المشهد الثاني

ينكشف الستار عن مجلس الوزراء وعلى رأسه الملك ومع

الوزراء بعض قادة الجيش

الملك : عرفتم أننا لم نأت نكرا

ولم نضمر لهم في السر غدرا

فما بال الذئاب مكشرات

تحدّد للقاء باغاً وظفرا

جنحنا للسلام فقال قوم

لبستم خضعا ذلاً وقهرا

وصبر الحر نار في حشاه

ولسنا في الهوان نطيق صبرا

دمى غورو بما يخفي الينا

وأندرنا وكان المسمخرا

أنرضى بانتداب ليس فيه
 سوى استعمار هذي الدار قصر
 فلا جيش ولا حكم ولكن
 نموت وعملاً الآفاق شرا
 وزير: مولاي إن نحن رفضنا فهل
 في الدار جيش جاهز للقتال
 يزود عن حق لنا واضح
 ويحفظ الدار ويحمي العيال
 والحرب حال في تضاعفها
 لكل مغلوب صنوف الوبال
 أخشى إذا انصبوا علينا ولم
 تثبت لهم ذل الحمى والرجال
 وزير آخر: قبولنا أفضل من ردنا
 نسعى ويبقى حقنا في الكلام

إِنْ نَحْنُ جَارِبْنَاهُمْ وَانْجَلَتْ
 غَمْرَتَنَا عَنْ كَسْرَةٍ وَانْقِصَامِ
 دَاسُوا حَمَانًا وَاسْتَخَفُّوا بِنَا
 وَاصْبَحُوا أَسْيَادَنَا وَالسَّلَامُ
 الْمَلِكُ إِلَى الْقَوَادِ : مَا رَأَيْ قَوَادِنَا فِي الْحَرْبِ هَلْ وَقَفُوا
 عَلَى قَوَانَا إِذَا هُمْ جَهْرَةً زَحَفُوا
 هَلْ السَّلَاحُ إِذَا رَحْنَا نَحْمُ— أَرَبَهُمْ
 يَحْكِي سِلَاحَهُمْ أَمْ دُونَهُ يَقِفُ
 أَخْشَى إِذَا بَاشَرُونَا الْحَرْبَ أَنْ يَطْأُوا
 هَذِي الْبِلَادَ وَيَغْشَى جَيْشِنَا التَّلَفَ
 يُوسُفُ إِلَى الْقَوَادِ : أَتَمُّ أَدْرَى وَنَحْنُ الْآنَ فِي
 مَوْقِفٍ بَيْنَ حَيَاةٍ وَمَمَاتٍ
 أَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ نَزَجَ الْجَيْشُ فِي
 حَرْبِهِمْ لَمْ نَأَلْ جُهْدًا فِي الثَّبَاتِ

واذا كنا على ضعف فقد

قضي الأمر على الدار وفات

أحد القواد: نحن لأنكران جيش في المعدات ضعيف

أعداء الجيش سلاح وهو في الجيش طفيف

أما ما لنا والحرب جد في الميادين وقوف

قد غشنا الحرب مرارة ولموت حفيف

يشهد الله بأننا لم تروغنا الخوف

كل ما نخشى انهيار الملك والدنيا صروف

رئيس الوزراء: الحكم لله وحده يرحي العدو وجنده

مولاي رأيك أولى فالأمر جاوز حده

الملك: أي رأيي وألخطب منا قريب

كم أنادي وليس ثم مجيب

يا رجال البلاد هذا بلاء

نزل الشام وهو فيها محبوب

قَاتِلَ اللَّهُ عَادِيَاتِ اللَّيْلِ
قَدْ رَمَتْنَا بِأَسْهُمٍ لَا تَحِيبُ
أَنَا بَيْنَ الْقَبُولِ وَالرَّفْضِ حَيْرًا —

— نُوْغْنِي وَجْهَ الْهَدْيِ مُحْجُوبٍ
مَوْقِفٍ يَحْرُسُ الْمَبِينِ وَهَذَا

قَسْدَرِ اللَّهُ فَوْقَنَا مَكْتُوبٍ
وَقَبُولِ الْإِنذَارِ خَيْرٌ لِّثَلَا

تَجْرَفُ الْوُلْدُ وَالنِّسَاءُ الْحُرُوبِ
أَبِي حَقٌّ لَنَا إِذَا قِيلَ هَذَا

فِي الْمِيَادِينِ جَيْشِكُمْ مَغْلُوبِ
لَيْسَ كُنْ مَا يَرِيدُ غُورُ وَفَإَنِّي

عَنْ قَرِيبٍ مُسَافِرٍ وَأُؤُوبِ
الشَّهْدِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ عَلَيْهِمُ

فَلَعَلِّي بَعْضُ النَّجَاحِ أَصِيبُ

وزير الدفاع : وجيشنا ان قبلتم هل نسرحه
وزير : نعم ونصبح لاجيش ولا علم
قائد : الموت اهون من هذا
وزير : فهل امل

ان لا يعود الينا وهو منهزم

الملك يقطع الحديث ويخاطب الحاجب

ناد (طولا) (١) يا غلام

واكتبوا عهد السلام

الحاجب : طولا هنا منذ ساعه

تبدو عليه الوداعه

وزير : وداعة وبراعه تجارة وبضاعه

بالزعم اصبح عنا رسولنا في الضراعه

غداً يكون عظيماً وموثلاً في الشفاعه

[١] الكولونيل طولا ضابط الارتباط الفرنسي

الملك الى رئيس الوزراء :

طولا الى غورو رسول فاكتب اليه بالقبول

رئيس الوزراء يكتب . الملك الى الخاجب . ليدخل

طولا : يامليك الدار غورو عبأ اليوم الكتائب

وهو يرجو ان قبلتم حكمه أن لا يحارب

الملك : قبلنا وسجلنا على الدار ذلة

ولكن سيف الحق مازال مشهرا

ففي ذمة التاريخ ملك مؤثر

بغيتكم ما عاش في الدهر اشهرا

يقول لنا غورو دمشق بمعزل

عن الجيش تبقى للسيادة مظهرا

فهل ترجعون القهقري بعهدكم

وتأتون في دار العروبة منكرا

رويدكم شأن الزمان تقلب
بنى قصراً حيناً وهدم قصراً
لنا الله في هذي العهود ونقضها
غلاباً وكان الله اعلیٰ واكبراً
يقدم رئيس الوزراء الكتاب الى الملك فيوقعه ويرفعه
الى طولا وينقسط عقد الجلسة يوم يوم

المشهد الثالث

الملك وعمره

الملك : يا برعم الورد الذي لم يكدر
يميس في المغرس حتى ذبل
في ذمة التاريخ آلامنا
وما ذرفنا من دموع المقل
والغيب محجوب لو اني به
اعلم ما اخترت ركوب الخطأ
يا ويلتنا ما كان ظني بأن
ارى فرنسا في بلادي تحل
والصدق ذنبي في عهودي فهل
ينفغي فيما ارتكبت العذل

الحاجب : الرئيس بالباب

الملك : ليدخل

الرئيس : مولاي رغم قبولنا ظلت جيوشهم تسير

ودمشق في هيجانها ترجو النصير ولا نصير

الزحف اوله يسير وهو في العقبي عسير

كيف السبيل ودوتنا خطب من الدنيا خدير

الملك : حسبي الله ربنا كان طولا

لم يصل بعد بالرسالة منا

ناد (كوسا) (١) وقل له يبرق الآ -

- ن عساه بالبرق يدفع عنا

نقبل الذل والهوان ويأبو -

- ن اليس الممات احلي واهنا

الرئيس : من فوقنا يشرف القضاء

والله يأتي بما يشاء

— ١٠٢ — (١) كوس ضابط الارتباط الفرنسي في دمشق

برقية ملؤها هوان

جارت على ارضنا السماء

الحاجب يستأذن للامير زير فيرضل ، اصوات مظاهرة في

السارع

زيد : يا ابا الغازي علي الشام نزل

من قضاء الله ما يدي المقل

نحن في واد وهذا الشعب في

غيه يسرح في وادي الجدل

يوقد النيران فيه فتية

قولهم فينا غدا لا يحتمل

لم نحن نحن ولم نطلق يداً

عن خنوع لفرنسا في العمل

كيف تُرمى بكلام قارص

انت للحرب فنت موت البطل

إسمع الأصوات من بُعد فقد

طاش هذا الشعب في الخطب الجلل

لم نعد تقوى على دفع الأذى

مذ ذوت فينا رياحين الأمل

الملك : يا زيد ماذا تقول ومن علينا يصول

ان تجحد الشام حقي في جهاد طويل

ألم اخضها وروحي على الشفار تسيل

وثقت بالله ربي والله نعم الوكيل

والعذر فيما اعاني لو أنصفوا مقبول

رضيت قسراً لكيلا تغول قومي غول

لو يعقلون لقالوا ما جئته معقول

قواد جيئي قالوا ان السلاح قليل

إذا برزت لحرب فالشر فيها وييل

لا يستطيع وقوفاً في الساح جيش هزيل

لم أبرم الأمر وحدي فلم أنال المسئول

يرضل وزير الداخلية بهر الاستئذان

وزير الداخلية: مولاي ثارت دمشق فالباطل الزور حق

في كل درب خطيب غباره لا يشق

يرموننا بالمخازي وليس للفتق رتق

سمعت أن خطيباً له بيان ونطق

شق العصا وتولى وقال للناس شقوا

في الناس كل جريء يعلو وما قال صدق

الشام فوضى وهذا بعض الذي نستحق

الملك : دعهم يقولون ما شاءوا فان لنا

برنامجاً فيه كل الخير للوطن

يقول غورو لنا استقلالنا وغداً

أريه في الغرب سعي الحاذق الفطن

الحرب إن يظفروا فيها فان لنا
 ذل العبيد نعيش العمر في محن
 وليس بعد انهزام الجيش من أمل
 لنا اذا نحن جادلنا اولي اللسن
 سيفهم الشعب ما قننا به ولنا
 آمالنا البيض في مستقبل الزمن
 يرخل وزير الخارجية الدكتور الشهبندر بعد الاستئذان
 وزير الخارجية: جيش الفرنسيين على تقدم
 مشي وداس كل عقد مبرم
 أشرف من فوق روابي (عنجر) [١]
 كأنه وجه الغراب الأسحم
 سألت (كوساً) اين برقيته
 فجمجم المعنى بقول مـبهم

(١) مجدل عنجرة قرية على طريق بيروت دمشق

شلا :

اترك الشام على ثورتهم —

ونحن في النقد على كل فم

وهكذا نحن على آلامنا

نسكت والمدفع في تسكلم

رئيس الوزراء: جوابنا مع (طولا) لم يغن عنا قليلا

(وكوس) يغدق دوني عند السؤال سدولا

المملك : ألم نعطه برقية بقبولنا

فما باله يخفي الجواب ويغدق

الرئيس : يقول خطوط البرق في الليل قطعت

فما وصلت والجيش مازال يزحف

وقد حملونا الذنب اذ قال قائل

عصا باتكم تأتي الفساد وتسرف

اذن نحن قطعنا الخطوط بزعمهم

فليس لهم من بعد هذا توقّف

الملك : هو الكذب والكيد المبين وهذه
معاذير مثل الوهم او هي اضعف
ولو صدقوا قالوا سندخل عنوة
ومدفعنا من فوق جلق يقصف
فيا عهدي الماضي الماك صادقاً
ويا جفني المقروح حتام تذرف
عييت بأمرى كيف ادفع كيدهم
ومالى عن هذى النوائب مصرف
سأرسل عني نائباً برسالة
لعل الحديث الحري مجدي ويسعف
قم ادع وزير العلم فهو موفق
له من جلال الفهم درع ومطرف
سأوفده عني رسولاً فان يفز
امنا وإن يخفق فللراي موقف

نحاربهم قسراً ونزعي نفوسنا
على الموت إن الموت للحراشرف
الرئيس : رأيك يا مولاي رأي صواب
كما وصفتم (ساطع) كالشهاب
يحمل عنا للعدو الكتاب
ارجو بخير ان يعود الجواب
الملك : وادع (جميلاً) [١] كي يكونا معاً
في رحلة مخوفة بالصعاب
الرئيس : الآن يا مولاي ادعوها
وبعد حين يحضران الجناح
يخرج رئيس الوزراء ويرذل وزير الدفاع
يوسف : علام استقر الرأي والشام أصبحت
تفور كقدر الماء في الغليان

(١) جميل الاشقي

جوش فرنسا في التخوم ونحن في
سكون كأننا في رحاب أمان
إذا نحن لم ندفع عن الدار جهرة
فأي هوان في الحياة نعاني
نزلنا على حكم العدو فما لنا
نحباب بسوق الجيش لا بلسان
عفى الله عنا كيف ملنا إلى الرضى
ونحن على جيش وعز مكان
صرفت خيال الحرب عني ولم أكن
إذا اضطرمت نار الوغى بجان
فيا وطني كن واثقاً بي في اللقاء
يقبك الردى مني دمي وجناني
مما تى خير من حياتي إذا مشوا
على قلسيون جهرة بعياني

الملك : هوّن عليك فلا تموروا وائل ولها أو آخر

ان يغلبونا الآن فالأغديسحق الرأس المكابر

لم تقبل الانذار حباً - بالهوان ولم نخامر

ولأنت ادري الناس في سير الخفايا والظواهر

قالوا الخطوط تقطعت وتعطلت لغة الأخبار

فستك اعلم انهم كذبوا ولكن لا اجاهر

اني سأبعث ساطعاً برسالة واري المصائر

فاصبر قليلاً وانتظر عملاً تخلده المآثر

يرجع رئيس الوزراء معه وزير المعارف ساطع وصحيل

الملك : يقولون خط البرق في ليلنا انقطع

وقد حملونا الوزر والعذر ما نفع

وجيشهم ما زال يزحف في الربا

بعثنا اليه بالقبول فما رجع

خذا واحملا مني اليهم رسالة
 عسانا بها نستدرك اليوم ما وقع
 ويا ساطع اصرف كيدهم بلباقة
 فغورو غنيد يحمل الغدر والطمع
 ساطع : فرنسا شأنها عجب لها البهتان والكذب
 اذا ما عاهدت غدرت وعنها الحق محتجب
 لعلني في مقابلي اقوم ببعض ما يجب
 اذا جنحوا الى المعقول فالانصاف مرتقب
 وان ساروا على دخل فلا قول ولا كتب
 نحاربهم ونصلي النار نحن لو قد هاهنا حطب
 فانهم في الوغى غلبوا علانا الذل والحرب
 وناخذ حقنا قسراً ونطردهم اذا غلبوا
 يوسف : بارك الله في النبي — ل واعلى
 يا اخا الحزم والرشاد منارك

أنت في سعيك الموفق تحمي
من لئام الأنام في الكيد دارك
الملك : سافرا الآن واعلما أننا في يد الخطر
إن تعودا بخيرنا هدا الشعب واستقر
وإذا لم يكن لنا أمل عند من غدر
فالى الحرب وليكن بعد ما سطر القدر
انتهى الفصل الثالث



اشخاص الفصل الرابع

المشهد الثاني

الملك

الوزراء كلهم

الامير زيد

رجال مظاهره

زعيم من الاهالي

المشهد الاول

يوسف العظمة

هشام

زياد

قواد

ضباط

الحاجب

هيفاء

رسول

الفصل الرابع

المشهد الاول

في وزارة الدفاع — يوسف العظمة — هشام — زياد
— قواد وضباط

هشام: سرحتُ الجيش والأعداء جيشهم
على مشارف وادي القرن قدوقفا
يرمي الرباويدوس السهل متخذاً
من ميسلون له في حربنا هدفا
أيدخل الدار طوعاً إذ نعد له
في دربه راية استسلامنا سلفاً

الله اكبر هذا الموت وأسفا
 على رجال رضوا ان يصبحوا ضعفا
 زياد : كنا نؤمل أن نلقى رجالهم
 ونرفع الراية العليا في الافق
 واليوم صرنا عبيداً لا يقام لنا
 وزن ورايتنا في العين من خرق
 ضابط : ألسنا جنوداً للقتال فما لنا
 وقفنا وجيش الغادرين قريب
 هلموا الى الميدان فالعذر واضح
 نصاب ونرمي خصمنا فنصيب
 فلا خير في عيش يكون بذلة
 ولا خير في ملك عليه رقيب
 يوسف : اترتم تباريح الحفيظة في لي
 وايقظتم في الحنين الى الحرب

جنحنا الى سلم الزمان فأشرفت
 تصاريقه الصماء مسلطة العضب
 اذا ما اردتم ان نخوض غمارها
 فيا مرحباً بالحرب اشفي بها قلبي
 تدوس فرنسا الدار وهي عزيزة
 دعوني اقضي في ميادينها نحي
 وعمما قريب تعلمون بانني
 امين على عهدي الاقي به ربي
 الحاجب: مولاي في الباب فتاة كالقمر
 هشام: هيفاء هذي ما دهاها ما الخبر
 يوسف: اهلاً بذات النبل والوجه الاغر
 لبوءة ترمي بنار وشرر
 لتدخل

هيفاء: اراكم هنا مثل النساء وهذه
 جيوش فرنسا في ارجاب تصول
 فيا خيبة الآمال فيمن لسانه
 عزيز ولكن القواد ذليل
 هشام: ماذا تقولين يا هيفاء هل وصلوا
 حمى دمشق وهل عشنا اذلاء
 غدايشن شباب العرب عن كسب
 حربا على عسكر الباغين شعواء
 هيفاء: ايقطع السهل والوادي عدوكم
 وانتم ها هنا رعد و ابراق
 الى الميادين ان كنتم اولي عمل
 ما كل من يدعي التيام مشتاق
 ضباط جيش ولكن جل همكم
 في آخر الشهر اوراق وارزاق

يوسف : اوجعت بالقول يا هيفاء اي فتى
منا يضمن على الاوطان بالروح
لكننا في مقام كله حذر
يكفيك مني تلويحي وتامحي
الجيش اصبح منفصلاً وليس لنا
ما يضمن النضر من مال وتسليح
نسرح الجيش لم نحسب خداعهم
أرجع الجيش جيشاً بعد تسريح
من بعد عزتنا صرنا على وجل
مثل المهشيم غدا في قبضة الريح
مهما يكن سوف نعشى الحرب لا طمعاً
بالنصر بل طلباً للموت في السوح
هيفاء إن جارت الدنيا فنحن فدى
اوطاننا فانشري في الناس تضر يحيى

الحاجب : رسول مولانا الملك يدعوك وهو مرتبك
يوسف : أفسح له كما نرى بـم المليك منهمك
الرسول : ياوزير الدفاع مولاي يدعو—

كـ سريعاً الي اجتماع الوزاره

في بلاط المليك امر خطير

لست بالضبط عارفاً اسراره

غير أنني سمعت اعلان حرب

سوف تمضون في البلاط قراره

يوسف الي الضباط :

استعدوا ايها الضباط فالحرب قريبه

سوف نغشاها ويلقى خصمنا فيها نصيبه

وستأتي هذه الحرب باشياء عجيبه

بمخرج وبذهاب الي البلاط

هشام : هيفاء جرت علينا ونحن اهل الحروب

هل جاز عندك أنما نرضى بحكم الغريب
 هيفاء : لا يا هشام ولكن خشيت جور الزمان
 عدونا في الأعالى ومجدنا في الأدنى
 احببت فيك التفاني في رفعة الأوطان
 انا سنفي وهذا الزمان ليس بفاني
 وتحفظ الدار ذكرى المخادع الخوان
 تنظري يا فرنسا عواقب الطغيان
 زياد : هيفاء انت رسول من دارة الايمان
 يكفيك أن هشاماً ما كان بالمتـواني
 عدونا سوف يرمى بذلة وهوان
 وتصبح الدار جذلى مزدانة بالاماني
 يطيب فيها التداني ونحتني بالقران
 ضحك من القواد والضباط
 هشام : امّا القران فاني قرنته بالانـايا

لا عيش والله إلا اذا طردت عدايا
إن عشت عشت سعيداً او مت نلت منايا
هيفاء هذا فؤادي على بساط هوايا
فخلدي بوفاء بعد الهوى ذكرايا
احد القواد: هشام ما هذا الخيال الأسود

عدونا عما قريب يطرد

انت وهيفاء على مجد الهوى

نجمك بين الداراري أسعد

إننا سنحي ليلة عامرة

يطيب للسامر فيها المورد

فيها القران واللقاء والهوى

وخصمنا عنا هزيم مبعده

هيفاء: يا قلب مالك كلما ذكر الهوى

تهفو ويغلبك الحنين فتخفق

اي الحبيين اعطفت علي الجوى

مجد العروبة ام هشاماً تعشق

حسبي اذا ذكر الغرام وخطبه

اني من البين المفرق أفرق

اصبحت لا ادري اوصل جامع

ام فرقة فيها الهوى يتمزق

يا قلب صبراً فالتوائب كم لها

فيما تغالب من قلوب تصعق

انا يا هشام اذا رجعت بعزة

احيا وغصن الحب عندي مورق

واذا قتلت ففي سبيل بلادنا

عاشت على غنت الحوادث جلدق

هشام: هيفاء نحن رجال للمجد لا للهوان

نموت نحن وتحييا معزة الاوطان

المشهد الثاني

في البهرط = الملك = الوزراء

الملك : غورو رمى بجنوده لم يرع حق عهده
نوي دخول دمشق بخيلة وبنه = وده
ياليت شعري انغضي ذلاً على تهديده

رئيس الوزراء: هل انقطعت كل الوسائل بيننا

واصبح امر الحرب امراً مقرراً

الملك : نعم إنيهم لم يحفلوا بجوابنا

وجيشهم يمشي على السهل والذرا

فان نحن لم نصمد له دخل الحمى

والقى العصافي النير بين وعسكرا

والبسنا الذل المقيم على المدي

نعالج فيه الموت مخفى ومظهرا

يوسف: الحرب جزر ومدٌ والشر ما منه بد
جاء العدو فيهما الى اللقاء استعدوا
موت العزيز شديد والذل منه اشد
الملك الى وزير المعارف

حدث بما قد رأيت من مكرهم وعلمته
وانشر بيان المخازي مما الى حملته

صاطع: حديثي طويل عنهم ، في سجوفه

صفات على نشر الحديث عجائب

لقيت صنوف الغدر حتى كأنهم

سجايامن اللؤم الاثيم غرائب

يختلني غورو حديثاً ومظهراً

واطلب منه النصف وهو بجانب

يريد لنا ذل الحياة بمكره

وفي كل قول منه في الاذن ناعب

وحملني ما لا نطق احتماله
 وفي قلبه الغدر المبیت غالب
 خذوا فاقروا والذاره فهو واضح
 لنا في ثناياه ردی ومعائب
 يجمعهم اقوال الاثمين وهو في
 جواب كلاي يشهد الله كاذب
 دعونا وما يأتي من الغدر ولنسر
 الى الساح نحمي حقنا ونحارب
 الملك الي يوسف: الى الحرب وليقض الآله قضاءه
 نموت ولا نأتي المذلة خضعا
 فقم للوغى يامدره الحق والحقى
 بعزمك صرح الملك لن يتصدعا
 يوسف: امرت يامولاي أني غدا
 في الساح اذنلقى الاعادي اموت

أمر مطاع سجلوا واشهدوا
أني شهيد الدار فوق المروت (١)
الملك : نحن جميعاً للمنايا ولن

نكون عنها في مكان بعيد
نحن قصيد في لهاة العلي
وانت يا يوسف بيت القصيد

اصوات من الخارج : الحرب ، الحرب ، لمسقط بأثقال الوطن
الملك : ماذا جرى

وزير : مظاهره

تقضي على المسايير

برغل الأمير زبير

زيد : دمشق تذرنا والشر يرقبنا
والشعب يجرحنا في نبلنا علنا

(١) المروت : الاراضي التي لانبات فيها

قالوا رضعنا الى اعدائنا وغداً
يغشوننا فانظروا ماذا يحق بنا
ثاروا علي فلم املك مقادتهم
رمىتهم ورموني وانكفأت أنا
في الناس قتلى وجرحى لست احصرهم
تركتمهم وهنا فصل الخطاب هنا

الملك متألمًا: يا زيد جئت عظيمًا عهدت فيكما الحكما
سياسة الشعب تقضي بأن تكون رحيمًا
زيد: جرى بهذا القضاء منهم اتاني البلاء
هم اخرجوني جهاراً وبالضعيفة باءوا
الرئيس: والآن ماذا نعمل نعلن ام نؤجل
الملك: برح الخفاء فقم وأعلن أنا
في الحرب فليسرع الى الساح البطل

خرس الزمان فليس ثمة قائل
 الآن يظهر في الميادين العمل
 الرئيس : نذيع اليوم منشوراً على الناس
 نزيل به خفايا كل وسواس
 الملك اذع عليهم وقل مرت بنا نوبٌ
 كادت تزج بنا في المأزق الخطر
 والله لم نخن العهد الوثيق ولم
 نركب مراكب الدنيا وللوطر
 وإنما هي آراء مفصلة
 والآف يملئ علينا ناطق القدر
 هيا إلى الحرب ان كنتم ذوي شرف
 نقصي وندفع كيد الكاذب الأشر
 يوسف : مولاي عيّنْ لهذي الحرب قوادك
 وبلغ الأمر بالتعيين اجنادك

الملك :

انت يا يوسف في الحرب عام

لك من جبهتنا على القمم

(ميسلون) هدف الاعداء في

حربنا فاحفظ حماها من أمم

(ولياسين) [١] دمشق وله

حفظ وادها اذا الخطب ادلهم

واخي زيد هو القائد في

هذه الحرب لساناً وقلم

يوسف : غداً تراني في ميسلون -

فوق الروابي احمي عربي

القي عليها العداة حتى

تغيب في ترب اعيوني

(١) ياسين باشا الهاشمي

الملك الى الحاجب : ناد قواد الاهالي
الى الوزراء والحاصرين : واسمعوا مني مقالي

يرضل زعماء الاعبياء وهم منحوسون

الملك : اشرتم علينا بالقتال وما لنا
قوى تقهر الاعداء يوم قتال
وكنا نريد السلم حرصاً على الحمى
ولم يخطر الغدر الخفي ببال
ولكن غورو جاءنا بجيوشه
يتيه ويدعو في الشعاب نزال
فلم نر بداً من لقاء رجاله
فهل اقم عند اللقاء رجالي
سلاحي قليل والجنود تفرقوا
وقد وقفت صم الخطوب حيالي

ويوسف مني ، والنواب وقع
يميني في دفع الأذى وشمال
نموت على مهد الكرامة والعلی
لنا شرف يأبى المذلة عالي
اروني اشبال الحمى وليوته
حمانا على جور الحوادث غالي
زعيم: سنبرز للحرب العوان لآتنا
رجال لدفع الضر اي رجال
نعم نحن آذانا الرضوخ الى العدا
وآلمنا ان العدو يغالي
وانتم كرام العرب رمز فخارهم
أترضون ذلاً معقباً بوبال
لقد كان ما قد كان والآآن نلتقي
على همة تحمى الحمى ونضال

ستملاً آفاق الشعاب شباناً
وكل فتى كالليث غير مبالي
تقاتلهم والحكم لله وحده
وتقطع هذي الحرب كل مقال

اشخاص الفصل الخامس

المشهد الاول	المشهد الثاني	المشهد الثالث
يوسف العظمة	يوسف العظمة	سعدى
شريف الحجار	شريف الحجار	هيفاء
هشام	جندي	• • • • •
زياد	هشام	بو خالد
ضباط	جنود	ابو كامل
• • • • •	المرافق ياسين الجابي	بطيريك الروم
متطوعون	زياد	الارثوذكس
سمير	ضباط	مطران
محمد	ضابط افرنسي	قواس
احمد		الملك
جنود		بطانته ومن رافقه

الفصل الخامس

المشهد الاول

فوق روابي ميسلون

يوم الجمعة / ٢٣ تموز سنة ١٩٢٠ عند الاصيل

يوسف العظمة — شريف الحجار — هشام — زياد —

ضباط آخرون (ارطان الحرب)

يوسف الى شريف :

انظر الى هذي الهضاب فانها

عند اللقاء معاقل وحصون

وأماننا الوادي اذا قنا على

ارجائه فدفاعنا مضمون

شريف : ليس فيمن تراه من مدرّب
 شهد الحرب قبل هذا وجرب
 كيف نبني دفاعنا برجال
 ليس يدرون كيف تأتي ونذهب
 نحن لو لم نسرح الجيش كنا
 في التلاقي مثل العذيق المرجّب (١)
 انا والله خائف لست ادري
 نبلغ النصر في اللقاء ام نخيب
 هؤلاء الرجال ليسوا لحرب
 زياد :
 صحبونا حماسة واندفاعا
 حسبوا الحرب نزهة فأتونا
 فابن منهم معاقلاً وقلاعاً
 انا اخشى اذا المدافع دوت
 ان يعودوا الى دمشق سراعا
 (١) العنقود يجعل له ما يعتمد عليه

اين جيش مدّرب لتتلاقى
 كان في حوزة الديار وضاعا
 هشام: كل ما قلمُ صحيح ولكن
 بارك الله فيهم وعليهم
 صحبونا الى القتال دفاعاً
 والمنايا تنساب في جانبهم
 يوسف: مهما تكن حالنا فلا أمر قد وقعا
 وركبنا اخلص النيات واندفعا
 اما السلاح فلا ادري مغبته
 اخشى غداً ان تقولوا عنه ما نفعنا
 شريف: لا تساني عن السلاح فاني
 لست ادري اشكاه وحنوفه
 حمل الناس ما استطاعوا وكل
 بقضاء الآله يلقى حتوفه

يوسف : ما غناء الكلام غير مفيد
قم تنظم خطوطنا للدفاع
في سفوح الوادي نقيم هشاماً
وزياداً على رؤوس اليفاع
وعلى الدرب هضبة وتلاع
لك منها مواقع استطلاع
وانا ها هنا ارى من قريب
وادير القتال بالمستطاع
شريف : إنا الآن في الأصيل فهيا
لنكن في الصفوف قبل الظلام
جيش اعدائنا قريب ونخشي
أن يرانا جيشاً بغير نظام
ربما يبت العدو هجوماً
فأقيموا الحراس فوق الاكام

هذه ليلة تمر ويبقى
 ذكرها خالداً على الأعوام
 يوسف: في ركنناستون جندياً من الجند الأول (١)
 ضعمهم على رأس الطريق مدرّجين إلى الجبل
 حتى إذا هجم العدا كانوا البداء في العمل
 شريف: إلى الله سلمنا القياد وإنه
 ليعلم أنا في العتاد ضعاف
 نخوض المنايا لا نخاف غمارها
 ولكن من العيش المشين نخاف
 زياد: نسوي على هذي الهضاب صفوفنا
 وقد آذنت شمس السما بمنعيب
 إذا ضمنا الليل البهيم ولم نكن
 على أهبة فالويل غير عجيب

(١) كل ما بقي من الجيش بعد تسريحه ستون جندياً جمعوا من هنا وهناك

الضباط يتنادون هيا هيا ، الى الميران ، يزهبون لتنظيم
الجبهة . يوسف وعمره

يوسف : لك ذكراك يا ثنايا الشعب
في فؤادي والله يعلم ما بي
ان تريني على رباك فاني
عن قريب اكون تحت التراب
تجنح الشمس للمغيب وهذا
شمس عمري تغيب تحت ثيابي
يا فرنسا غداً يكون التلاقي
انا عند اللقاء شيخ الشباب
ايّ عهد حفظت منذ زمان
طمس الغدر منك كل كتاب
لن تدوسي الرحاب اذ أنا حيّ
انا للموت والرحاب رحابي

بلد طيب وشعب وديع
في سلام يُمنى بظفر وناب
لست ادري غداً مصيري ولكن
لن تفوزي والروح طيِّ إهابي
فعلي الدار والصحاب سلام
يا حياتي في ميسلون مآبي
ثم يذهب ليشرف على التنظيم

بنكشف الستار عن فجر يوم السبت / ٢٤ غور سنة

١٩٢٠، المتطوعون وبعض الجنود في الخنادق وعلى رؤسهم

الضابط هشام، ثياب المتطوعين مختلفة، احاديث بين المتطوعين

سمير : اشرق الفجر يا محمد فانفض

نحن في صفنا امام الاعادي

وضعونا هنا لاننا رجال

ثم قالوا اتم حماة الوادي

محمد: انا والله يا سمير فخور

بمكاني وعدتي وجلادي

إن نصرنا فالشكر لله ربي

ولي الموت في سبيل بلادي

أحمد: أترى انت عارف بالرماية

قبل هذا ام أنت خدن غوايه

سمير: في حياتي لم احمل البندقية

أحمد: انت في الحرب والقتال بليه

سمير: انا يا صاحبي ابيع حياتي

في سبيل الاوطان والحرية

سوف ارمي الرصاص مني حتى

لا ارى في يدي منه بقيه

محمد: انت تهذي فللرماية فن

ما لنا منه في الحروب نصيب

سمير: نحن جئنا لندفع الخصم عنا
 اجل المرء في السما مكتوب
 في هذه الساعة والشمس لم تشرق بعد بطول العمر واول
 قنبلة تم بتوالي اطراف القنابل
 الضابط هشام: يا شباب الحمى بدأنا وهذا
 اول النار من خطوط الاعادي
 باكرونا فقابلوهم بنار
 واحفظوا الدرب من يمين الوهاد
 تنساقط القنابل بكثرة وتعقبها اصوات الرصاصات، اصوات
 المجاهدين من كل جهة. يطار نظام الصف يختل
 احد المجاهدين: الله اكبر هذا يوم العلي والشهادة
 يا مرجبا بالمايا موت الابي سنعاده
 هشام: لا تنفروا بهياج لكل حرب قياده
 ترى على اي وجه يرمي العدو امتداده

اصوات القنابل والرصاص من البنادق

تدخل المعركة في طور شديد

يسدل الستار

المشهد الثاني

على رابية . يوسف العظمة . شريف الحجار

يوسف : عاجلونا قبل الشروق وصبوا

فوق هذي البطاح ذوب النار

اتراهم جازوا الثنايا وصاروا

من اعلى الزبا على امتار

شريف : لست ادري اتجاههم غير اني

اسمع الصوت صار منا قريبا

ليس في البعد للبنادق فعل

وهي الآن اوشكت ان تصيبا

يوسف : مر هشاماً وقل له يتعالى الى الجبل

يصدم الجيش اولاً إنه في اللقابطـل

شريف وهو ينظر من وراء الكالوس الى البعيد :

الشمس قد اشرقت والجيش قد زحف

اراه في سيره نحو الربا انحرفا

هذا هشام كما شئنا بفرقة

الى معارج واديه قد انصرفا

يارب فاحفظه من نار العدو فقد

باع الحياة وباسم العرب قد هتفا

القبائل والرصاص بئمة من كل جهة

اصوات عويل من بعيد

يوسف : ماذا جرى يا شريفُ هذا القتال عنيفُ

شريف : هشام باشر حزبا فوق الروابي تخيف

يأتيهما جندي مسرع وهو يصرخ باكيا

الجندي : أسفى على زين الشباب

فوق الجنادل والتراب

يوسف : من ذا القتل بنارهم
الجندي : قمر الشباب هوى وغاب
يوسف : تعني هشاماً يا فتى
الجندي : هو ذاك يا عظم المصائب

جنود يحملون لثاماً وفيه بقية رمق

يوسف يترامى عليه

يوسف : هشام تقديك روعي نكأت في جروحي
هشام ماذا ؟ تكلم وقل لروحك بوعي
هشام بصوت متقطع :

أرضاص المسموم بين عظامي

لست أقوى على أداء الكلام

أنا اقضي وحسب قومي أني

في سبيل العلى قتل الصدام

في الميادين قد وفيت بعهدي
ولقيت العدو من قـدّام
وطني في سبيله الموت عذب
فأقيموا على الطريق رجائي
ايه هيفاء ! اين عهد التلاقي
يا خيالا يمرّ في الأوهام
عهدنا في اللقا وثيق ولكن
صار يوم اللقاء يوم حمام
فاذكريني هيفاء من بعد موتي
وعلى حبك الطهور سلامي

يلفظ النفس الاخير ويموت

يوسف : شريف مات هشامُ فهل لديك كلامُ
شريف : شهيد حرب عظيم له الخلود مقام

اصوات القنابل والرصاص بسره . الطائرات تحلق
فوقهم وتنفذ القنابل .
يوسف الى الجنود :

خذوا هشاماً بعيداً فالخطب صار شديداً

يحمل الجنود هشاماً وبز هبون . جندي مسرع
الجندي : الجيش في الوادي ظهر صرنا جميعاً في خطر
والطائرات فوقنا رصاصها مثل المطر
يوسف : ماذا تقول اذن تفرق شملنا

ومشت فرنسا فوقنا مشي الظفر

يا مرحباً بالموت فيه شفاؤنا

قف يا فتى ستري مصيري المنتظر

الطائرات تنفذ قنابلها حوله ، المدافع والرشاشات توجّه

اليه ، يصعد مكاناً مرتفعاً والمنظار في يده ليصرف على القتال
وهو يقول

يوسف: على كبدي وقع الهوان شديد
وفي ناظري هذي المربع سود
أفي ساعة يطوي اللواء عن الحمى
وما شيد يهوي للثرى ويبيد
فيا عين هل اسطيع رؤية غاشم
على الرغم مني في الديار يسود
رمانا على ظلم بحرب تكشفت
له النصر يجنيه ونحن عبيد
وقفناها عزلاً ولا جيش للحمى
وذا الملك في مجرى الزمان جديد
تصب عوادي الدهر فوق رؤوسنا
مصائب منها الراسيات تميد
ووالله لم نجنح الى الذل ، والعلی
بناها لنا في الخالدين جدود

اسودُ وغىَ منها الاُظافرُ قُامت
تسيغُ كئوس الموت وهي اسود
ويا دار هل يشفيك أني على لقي
عداك بروحي في الرحاب اجود
سأبقى هنا مادامت الأرض والسما
ضريحى على الغدر الصريح شهيد
يمر على قبري اذا الليل ضمه
نسيم لوادي النيربين برود
ولي في المغاني الباقيات احبة
تمزق منهم في النعي كبود
اذا جاز بالقبر العراء صحابي
بكوني وقالوا مات وهو حميد
دمشق اذكربني كلما ذر شارق
اموت ولي في المخلصين خلود

ويا نفحات الغوطتين على الأسي
اتنضر بعدي في الرياض ورود
فرنسا تسود الدار حسبي أني
تضم رفااتي في التراب لحود

المرافق ياسين الجابي :

مولاي طاطى للثرى فأنت للنار هدف
يوسف : ماذا تقول إني في كل عمري لم اخف
اني سأبقى واقفاً فالموت عز وشرف
تأنيه رصاصتان من الرصاصات في صدره فيرتمي
وبصرخ آه ويقول :

يوسف : يا فرنسا بلغت منـا المراد
يا فرنسا عيـثي اذى وفساد
لم اقصر ، وهذه ميسلون
من ثراها قد اتخذت وسادا

إِنْ تَكُونِي اتَّصَرْتُ فَالْدهِرُ آتٍ
سَوْفَ تَلْقَيْنِ ذِلَّةً وَمَعَادَا

بِلَفْظِ النَّفْسِ الْأَخْبَرِ وَبِسَلَامِ الرُّوحِ
شَرِيفِ الْحَجَّارِ وَالضَّبَاطِ حَوْلَهُ وَالْجُنُودِ يَزْرُقُونَ الدَّمْعَ
تَحْتَ أَصْوَاتِ الْقُنَابِلِ وَالرِّصَاصِ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَطْنِ آخِرٍ .
شَرِيفُ : هَذِهِ وَقْعَةُ الزَّمَانِ الْعَبُوسِ

ذَكَرَهَا الْمَرْءُ خَالِدًا فِي النَّفُوسِ
يَا شَهِيدَ الدِّيَارِ أَنْتَ شَهَابٌ

لَا حَافِيَ فِي الْأَفْقِ وَانْطَفَأَ فِي الرَّمُوسِ
أَنْتَ ذَكَرِي عَلَى الزَّمَانِ وَبِجَدِّ

عَبْقَرِي يَرِفُ فَوْقَ الرُّعُوسِ

يَقْبَلُ زِيَادٌ مَسْرَعًا وَيُرَامِي اسْفَاؤًا وَيَجْهَرُ فِي الْبَطَاءِ

زِيَادُ : قَالُوا هَشَامٌ قَدْ قَضَى فَصَعَقَتْ مِنْ

جَزْعِي وَدَمْعِي مَرْسَلٌ مَسْفُوحٌ

ومشى النعيّ ققال يوسف في الثرى
 جسد طريح فارقتـه الروح
 لهفي على بطل الحمى ومـ — لاذه
 تأتي عليه من المنايا الريح
 لا والذي بيديه روعي والذي
 مثاله التقديس والتسييح
 لا عيش لي والدهر اسود كالح
 عيش الكريم على الهوان قبيح
 ينرفع الى ارماس بسرعة فتأبى رصاصة فيغمر صريعاً
 احد الضباط : قضى زياد اي عيش لنا
 موتوا جميعاً في مجال الجهاد
 والله لن يظفر اعداؤنا حتى يرونا جثثا في الوهاد
 القنابل ، الرصاصات ، مجزرة عظيمة يسقط فيها معظم
 الضباط والجنود ، ينسحب المتطوعون ومن بقي من الجند بعمد

ان يتركوا في ساحة ميسلون ما يقرب من ٧٠٠ / سريه .

بصل الجيشى الافرنسي وفي مقدمته ضابط بيده راية
فرنسية . يركبها على السراية

الضابط الافرنسي : بالحرب نحتاج الديار واهلها
والويل كل الويل للمغلوب
لك يافرنسا كل مجد باذخ
واذا انتصرت فليس ذابعجيب

امر الجرمى من بين الشهداء :

ياغادرين مكرتم وملكتم
والدهر في مجرى الشئون صروف
لا تغترره هذي البلاد مزلق
للفاتح — بين وذلة وحتوف
لن تثبتوا فيها طويلا فارقبوا
يوماً به كأس الجلاء تطوف

بنقرم منه الضابط الفرنسي ومجهز عليه بالرماس
يسدل الستار.



المشهد الثالث

هيفاء وسعدى في لباس السوار . هيفاء مطرقة تبكي
سعدى : هيفاء يكفي البكاء قضت بهذا السماء
هشام مات شهيداً له الفخار رداء
هيفاء : ماذا تريدن مني والقلب جذوة نار
أأقتل النفس صبراً كيما يقر قراري
سعدى : ذكرى هشام ستبقى كالسك فينا سطوعا
لو يرجع الميت دمع ذُنبا وضرنا دموعا
هيفاء : سعدى فؤادي على جمر الهوى ذابا

وما رجوت على ايدي النوى خابا
وضعت شهد حياتي في يدي فاذا
بالشهد يُبدلني منه الأسي صابا

هشام أصبح في جوف الثرى جسداً
نجم تالِق علويّاً وقد غابا
رياض آمالنا قد صوّحت وغدت
على يد الظلم أُنْقِصَاراً واحطاباً
فيا فرنسا افخري ما شئت ظالمة
لم تلحقي بهشام في الوغى عاباً
يا الميّت في مجال ملؤه شرف
مضى الى الحرب مقداماً فما آبا
تطوف بي في ظلام الليل اخيلة
سوداء اذري عليها الدمع تسكاباً
إني اتخذت من الأُحزان زاوية
يا راحلين وحسبي انكم أمل
القت عليه ليالي اليأس جلباباً

اليك مهجة شكلى تذوب على
مرّ الليالي وتقضي العمر اوصابا
الثار عندي حياتي والزمان له
صروفه فتى ألفيه غلابا
يأتي فرنسا ويرميها بداهية
صماء اسمع فيها اليوم نعبا

...

هشام إني على عهد الوفاء فلا
تكن بصدقي بما عاهدت مراتبا
سنبقتي في ربوع الخلد ثانیة
على هوانا ونجني منه ما طابا
تجش في البكاء

سعدی : هیفاء حسبك إعوالا وارتانا
ملأت جو بلاد الشام اشجانا

لا بد في العمر من يوم سنشهده
أغرّ نحسب فيه الحزن ما كانا
نُقصي العدو ونبي المجد خافقة
رأياته الغرّ اشكالاً والوانا

تزهبان وينكشف الستار عن محطة الحجاز عند طلوع
الفجر . في المحطة قاطرة ومركبتان . المحطة خالية . السيفيان ابو
خالد وابو طامل في زاوية يتعمدان

ابو خالد : لا بارك الله لهذا الصباح
مشرقه بالحزن والشؤم لاح
آذار شهر باسم بالني
وشهر تموز يهيج الجراح
بالله يا دمعي تدفق أنسى
ملك كعمر الورد ولي وراح

ابو كامل : شهيدنا يوسف طي الثرى
 وفيصل عثا يحث الركاب
 وراية الافرنج من فوقنا
 تحقق والسيف اذل الرقاب
 ليس في الموت لنا راحة
 ماقيمة العيش ضنى واكتئاب
 ابو خالد : دمشق لم تطعم لذيد الكرى
 واهلها بين الاسى والدموع
 ياليلة مامشها ليــــــــــــة
 لكوكب النحس عليها طلوع
 ذلت ربوع الشام واحسرتا
 فهل لايام العلى من رجوع
 ابو كامل : دمعي سخني يا ابا خالد
 فلا تزدني لوعة بالكلام

ايامنا سود ومن فوقنا
جَد عثور سيء والسلام
ابو خالد: الآن يرحل فيصل عنا
لا كانت الدنيا ولا كنا
اصبحت لا اقوى على كلم
حسب الرزايا انا هنا
برضل المحطة بطيريك الروم الارثوذكس ومعهم مطران

وقواس

ابو كامل: أليس هذا بطيريك الروم
ابو خالد: نعم اتي بقلبه المكلوم
لم يرهب العدا وهذا موقف
من الوفياء الحر في الصميم
البطيريك الى الكاهن: مليكنا عما قريب يرحل
والعين مني بالدموع تهطل

بايعته ولن اخون عهده
 وليفعل العدو بي ما يفعل
 لولا رعاياي لسرت خلفه
 وجه الحياة كالح يا فيصل
 يرذل الملك الموطأ ومعه عائلته وحاشيته وبعض المخلصين
 ممن رافقوه في سفره . يتقدم منه البطريق
 البطريق : ليس يقوى على الكلام لساني
 مدمعي الآن في النوى ترجماني
 ساعة البين هذه يا فؤادي
 اذبل اليأس يانعيات الأمانى
 اين ؟ لا اين ، عيني اليوم عبرى
 او حش الظلم منك هذي المغاني
 الملك : أترتم شجونني في حشاي واضلعي
 فياليتني من قبل لأقيت مصرعي

أَقْوَى عَلَى الْبَيْنِ الْمُشْتِ وَهَذِهِ
رَبَاعِي وَمِنْهَا كَانَ فِي الدَّهْرِ مَطْلَعِي
فِيَا كَبْدِي الشَّكْلَى لَكَ النَّاي فَاصْبِرِي
وَيَا مَدْمَعِي أَفْرَغْ عَلَى الْبَعْدَادِ مَعِي
جَبَسَتْ لِسَانِي وَالْكَلَامُ مَطَاوَعِي
كَأَنِّي عَلَى ظَلَمِ الْحَوَادِثِ لَا أَعِي
وَيَا لَيْتَهُمُ وَالْحَادِثَاتِ نَوَازِلِ
عَلَى مَلَكْنَا لَمْ يَدْعِ الرَّأْيُ مَدْعِي
فَاصْبَحْتَ لَا أَدْرِي عَلَى وَثْبَةِ الْهُوَيِ
أُشْعِي عَدُوِّي فِي النِّوَازِلِ أَمْ مَعِي
قَسَوْنَا وَأَقْدَمْنَا فَقَالُوا لَقَدْ طَغَى
وَلَنَا فَأَدْبَرْنَا بِمَلِكٍ مُضِيعِ
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَعْبٍ غَرِيرٍ بَرَأِيهِ
عَلَى مَا يِعَانِي نَازِعَ كُلِّ مَنْزَعِ

يتوق الى المجد الصحيح وحوله
عقارب مهما يتق اللسع تلسع
على أنه شعب كريم مبرء
بمن فيه يذكي النار جد مولع
وإني على بعدي لأرجو له العلي
وارقب من دهري الى الشام مرجعي

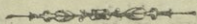
...

فرنسا اذا بيضت وجوه وأشرفت
فانت على وجه من الغدر اسفع
وما كنت ادري أن عهدك كاذب
غداة انخدعنا بالكلام المصنع
يزخرف لي حلو الحديث مخاتل
خبير بتصرف المكيدة المعني

توقعت ظلم الحادّثات وكيدها
وهذا الذي لاقيت لم أتوقع
وثقت بأحلافي ولم أدر أنني
أكون لهم في الغنم أول مطمع
فلما التقينا سار كل لغاية
وسرت وحبل الصدق غير مقطوع
لهم حين القائم حديث منمنم
عليه الحواشي من خداع مقنع
أيوسف ذكراك الشجيرة نفحة
من المجد مها يقدم العهد تسطع
إذا صدع الزكن الشامي ظالم
فركن نخار العرب غير مصدع
سأسعي إلى أن يبلغ السعي جهده
خذي ياروف الدهر ماشئت أودعي

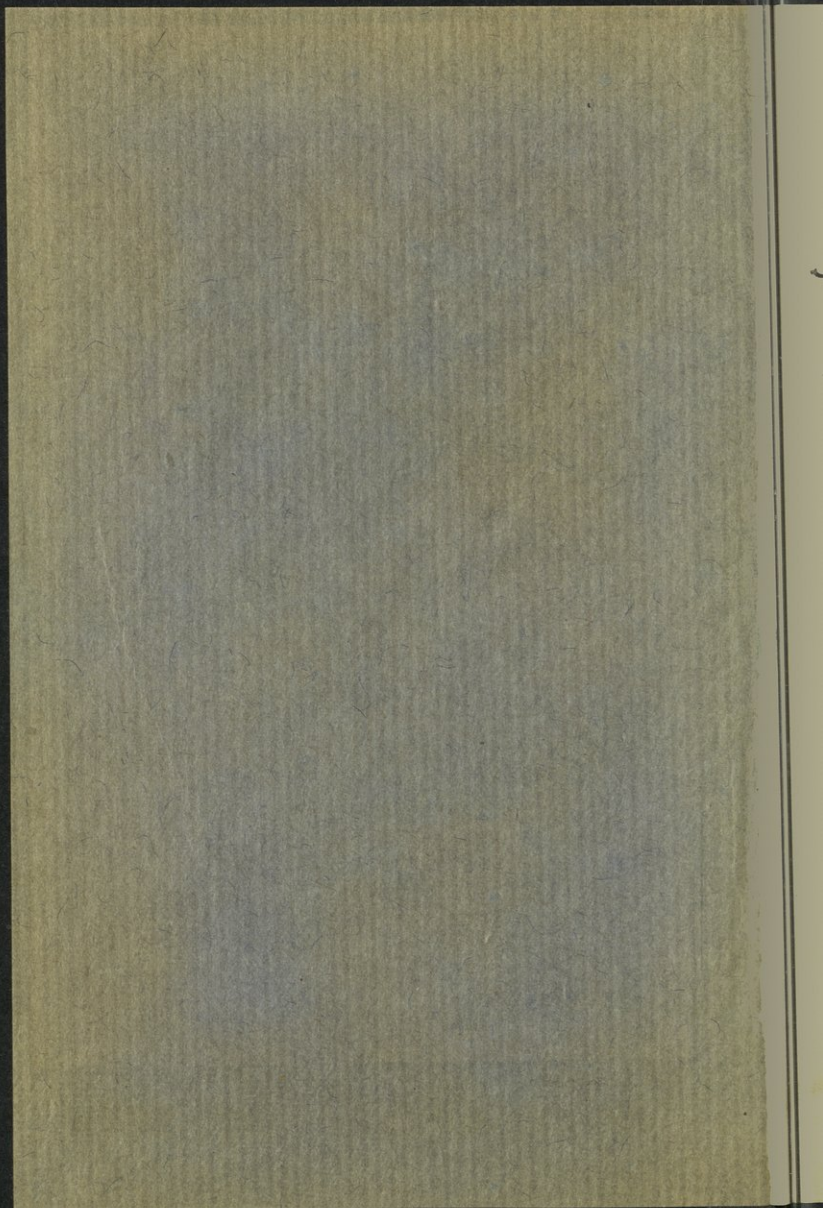
فرنسا ربوع الشام هذي كريمة
على الله تسمو بالجناب الممنع
سيأتيك يوم في—ه تلقين ذلة
وتجلىن عنها بالاسى والتفجع
ويحقق في جو البلاد لواؤها
يحيه في عليها كل سميع
يتقدم من القطار فيركب وركب الحاشية ، تنضم
القاطرة وتسير بين البطء والوجوم .

النهاية



جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصحيفه
لهم	لها	١٢	٢٨
عرفت	عرفث	٤	٢٩
ادهي	ادهي	٤	٢٩
دعتنا	دعننا	١٠	٣٤
محدد	مجتد	١٤	٤٣
مغرق	مغرق	١٤	٤٣
هذي	هذه	٣	٥٨
ريمو	ريموا	٥	٦٣
وطريف	وطريق	١٠	٧٥
تمت	نمت	٥	٨٧
ان انصفوا	ان انصفوا	١٣	٨٧
تحمي	تحمي	١٤	١٣٢



DATE DUE

LIB.		
* 19 AUG 2008 *		
Circulation Dept. 2		

الحامد، بدر الدين

ميسلون: رواية شعرية تمثيلية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037453

American University of Beirut



General Library

892.78

H2182m A

C.I